الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية
دفعة تخرج تموز 2007 م

تصميم مكتبة عامة

مشروع أعد لنيل درجة البكالوريوس في

الهندسة المعمارية

تقديم الطالبة : ميساء أسعد

باشراف :

الدكتور : سليمان مهنا الدكتور : غسان بدوان

البرنامج الوظيفي للمشروع

اسم المشروع : مكتبة عامة

موقع المشروع : دمشق القديمة (شرقي – باب شرقي) .

- المبنى عبارة عن ثلاثة طوابق اضافة الى القبو .
- يتألف الطابق الأرضي من الأقسام التالية :

1) استعلامات مساحة 50 م².
2) قسم فهارس مساحة 150 م².
3) قاعة انترنت مساحة 150 م².
4) صالة متعددة الاستعمالات مساحة 200 م².
5) مدرج مساحة 150 م² مع ملحقاته (يستخدم هذا المدرج كقاعة للمحاضرات) .
6) كافتيريا مساحة 150 م² يلحق بها تراس اضافة الى خدمات صحية .
7) صالة هوايات مساحة 200 م² .
8) قاعة مطالعة الأطفال مساحة 150 م².
9) خدمات صحية للجنسين مساحة 50 م².
10) المداخل و هي عبارة عن مدخل أمامي رئيسي.
11) بطاريات الخدمة و هي عبارة عن أدراج و مصاعد.

- يتألف الطابق الأول من :

1) القاعة الرئيسية «1» مساحة 400 م².
2) القاعة الرئيسية «2» مساحة 400 م².
3) المكتبة السمعية البصرية مساحة 150 م² يلحق بها مستودع بمساحة 50 م².
4) قسم المخطوطات و الكتب النادرة بمساحة 100 م².
5) قاعة توثيق الميكروفيلم و عرض الصور و الشرائح بمساحة 150 م² يلحق بها مستودع بمساحة 50 م²و استديو.
6) غرفة أجهزة.

- يتألف الطابق الثاني من :

1) القاعة الرئيسية «3 » بمساحة 400 م².
2) مقصورات الباحثين « عدد 5 » مساحة كل منها 12.5 م².
3) غرفة المناقشات العلمية .
4) غرفة اجتماعات حلقات البحث مساحة 25 م².
5) قاعة مطالعة الباحثين مساحة 100 م².
6) قسم الموظفين و الحاسب الالي و الارشيف .
7) الادارة (الاشراف و التحكم – الحسابات – العلاقات العامة – الشؤون الادارية – شؤون الموظفين قاعة اجتماعات – سكرتاريا المدير – المدير)

- يتألف الطابق القبو من :

1) التدفئة و التكييف مساحة 100 م².
2) الكهرباء مساحة 25 م².
3) تجليد و صيانة مساحة 75 م².

4) تصنيف مساحة 75 م^2.
5) فهرسة مساحة 75 م^2.
6) المستودعات مساحة 150 م^2.

مخطط الموقع

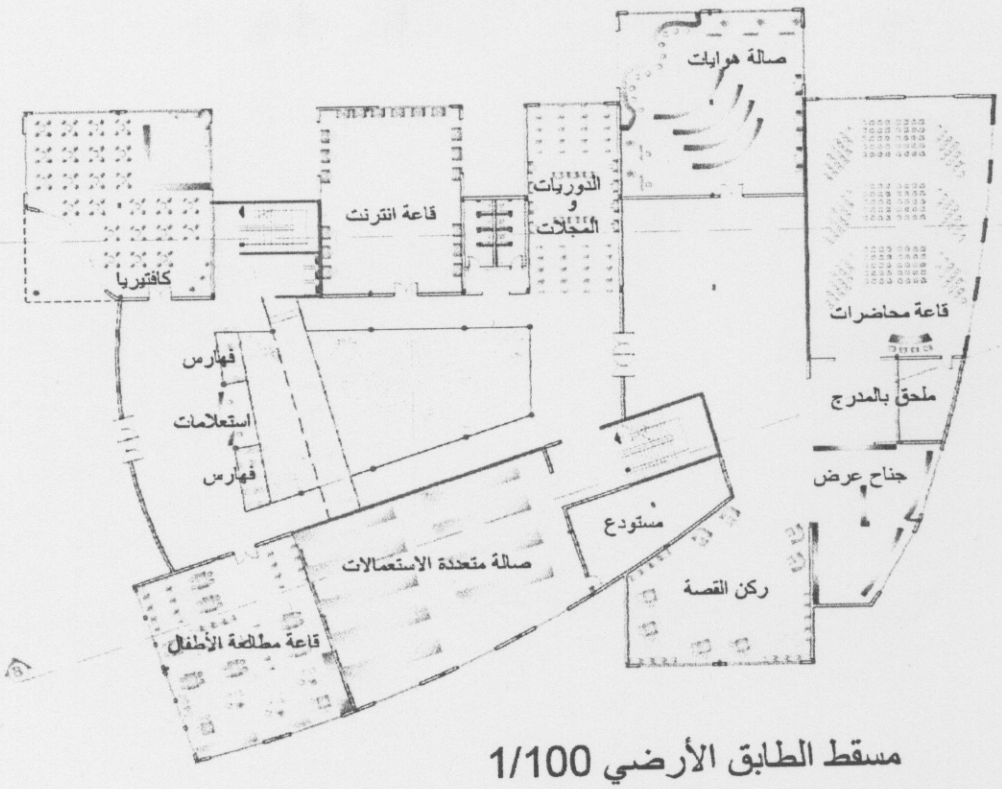

مسقط الطابق الأرضي 1/100

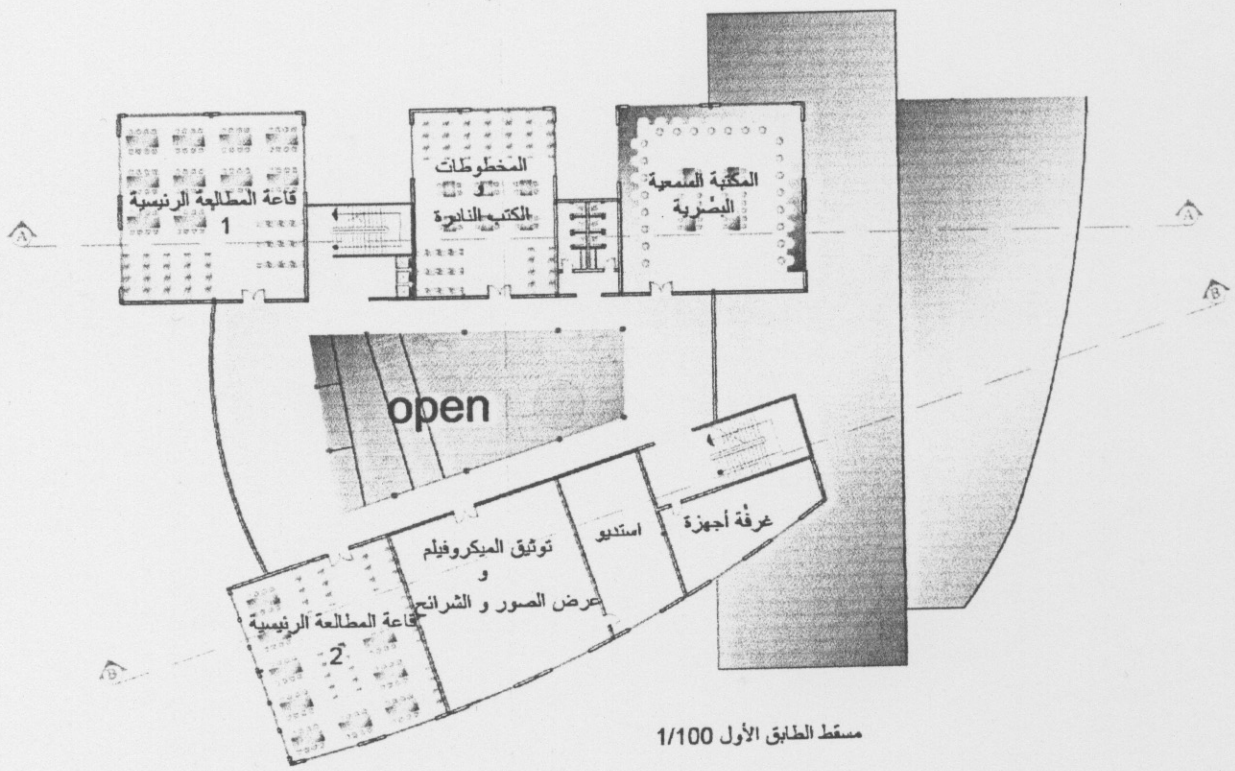

مسقط الطابق الأول 1/100

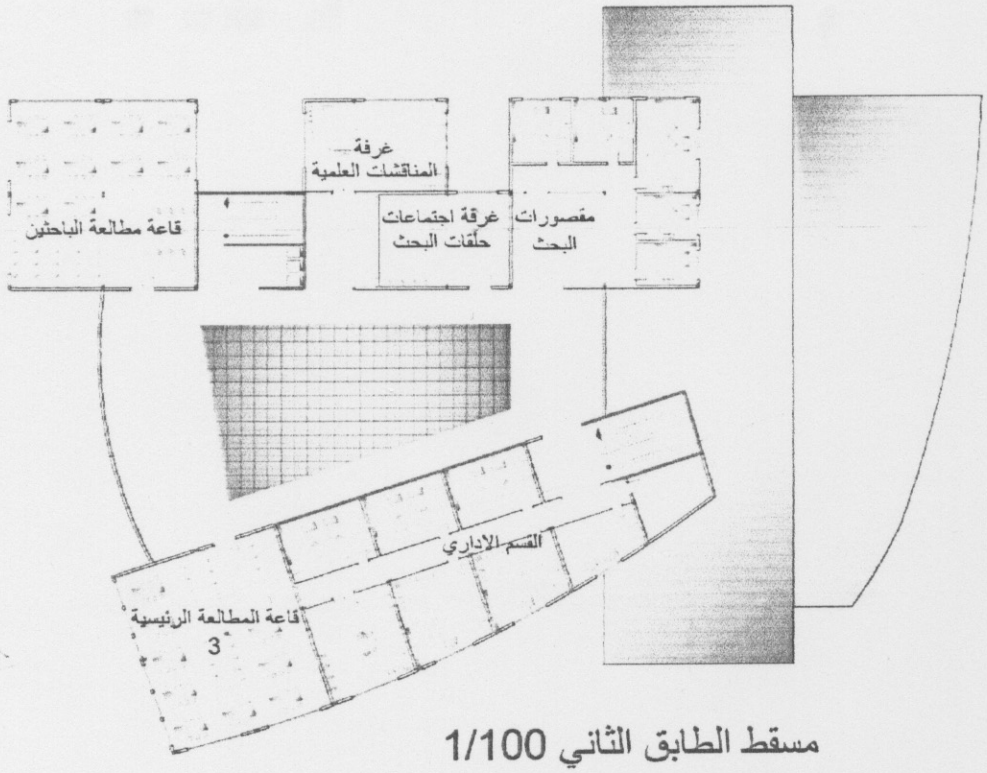

مسقط الطابق الثاني 1/100

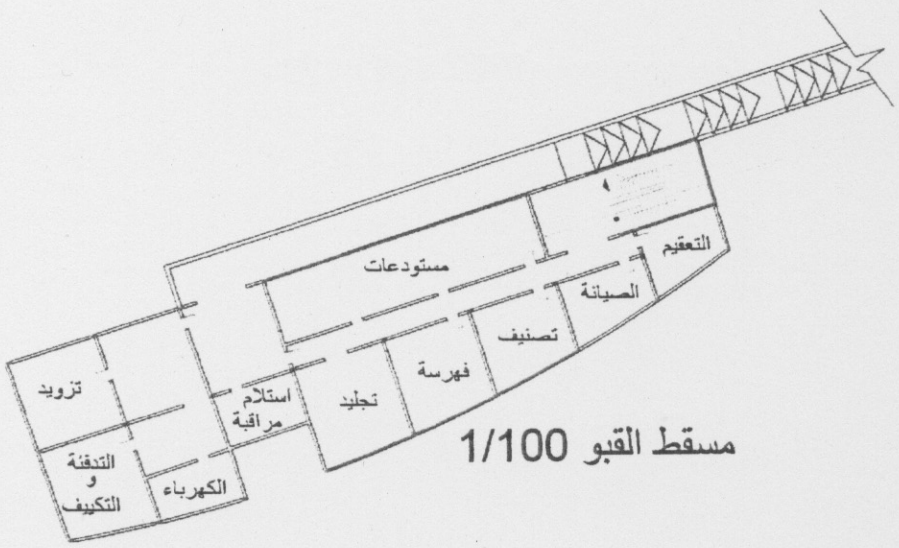

مسقط القبو 1/100

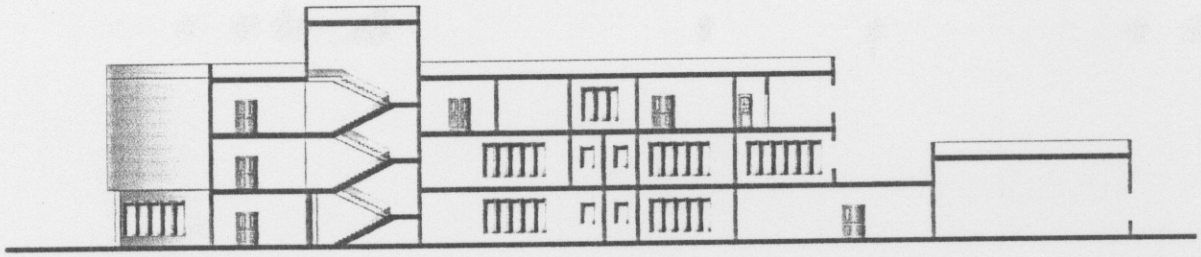

المقطع A-A 1/100

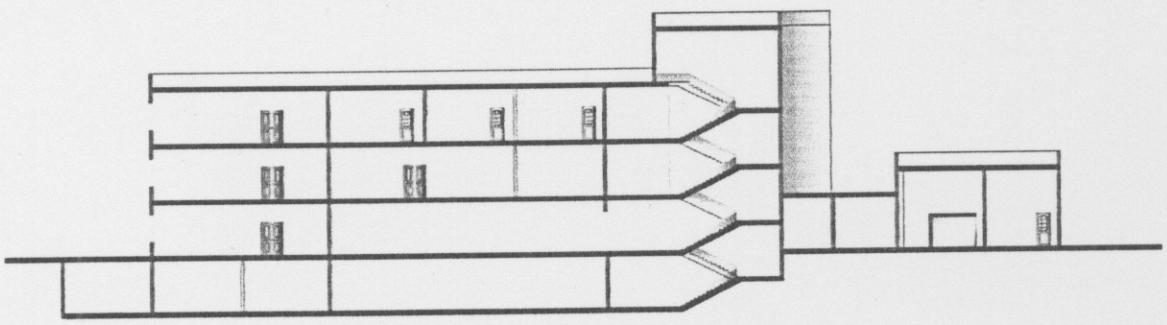

المقطع B-B 1/100

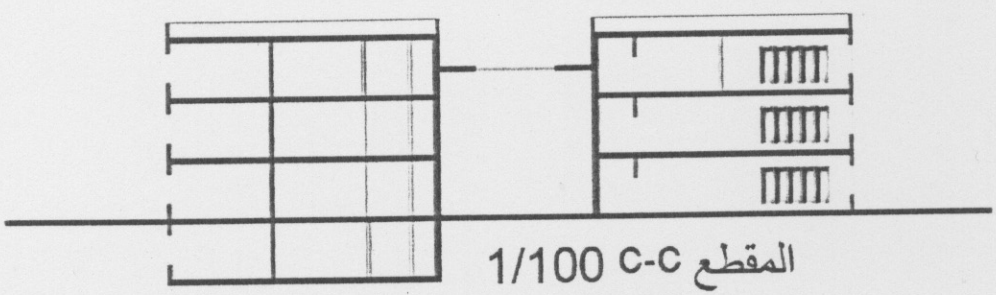

المقطع C-C 1/100

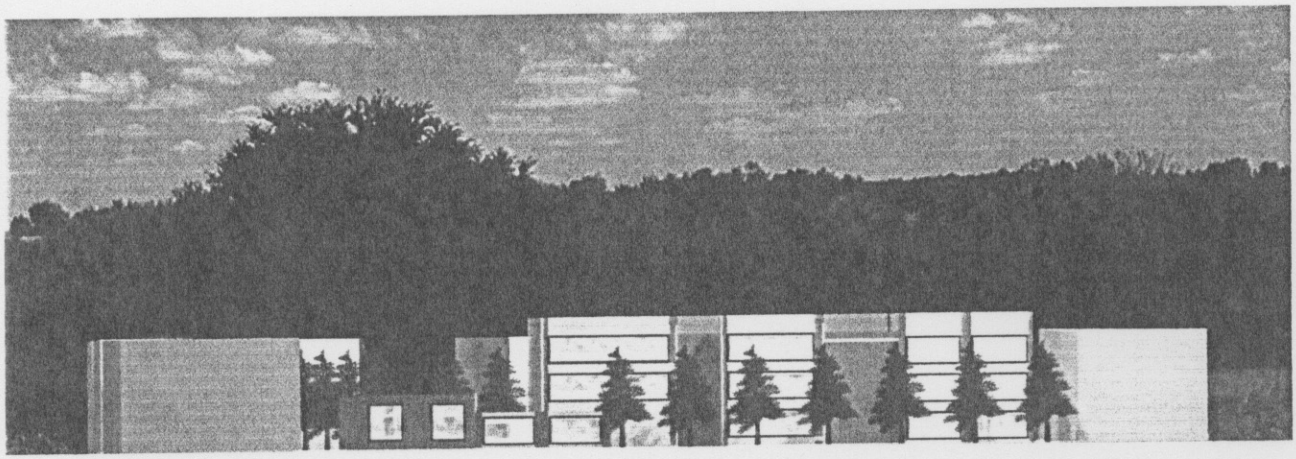

الواجهة الشمالية

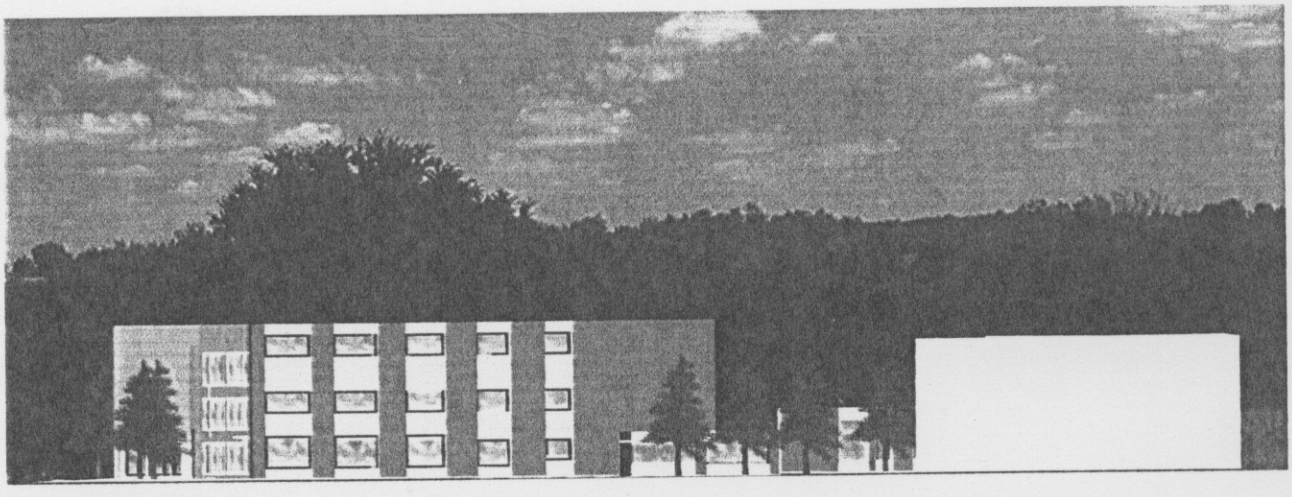

الواجهة الجنوبية

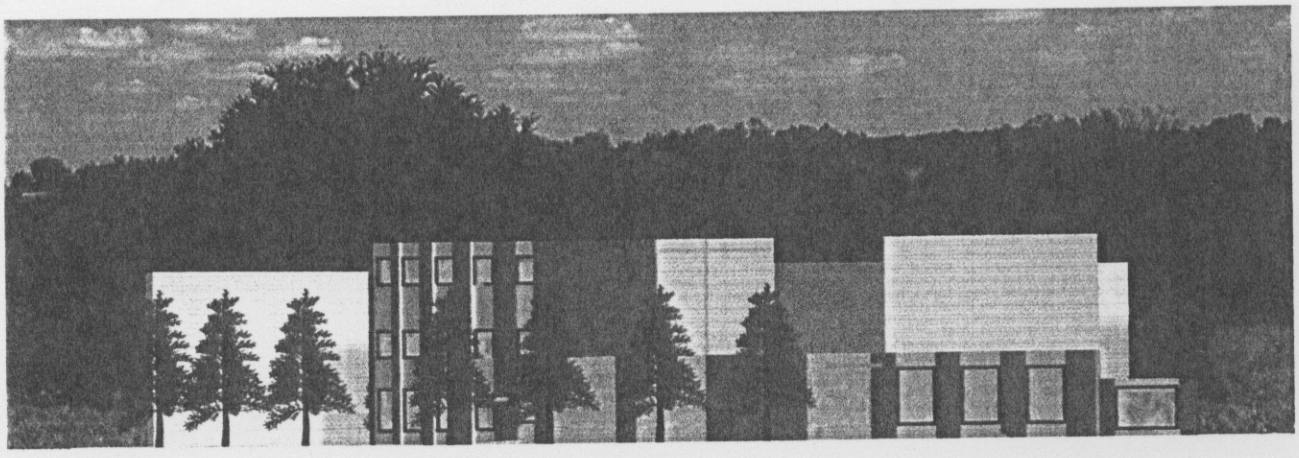

الواجهة الشرقية

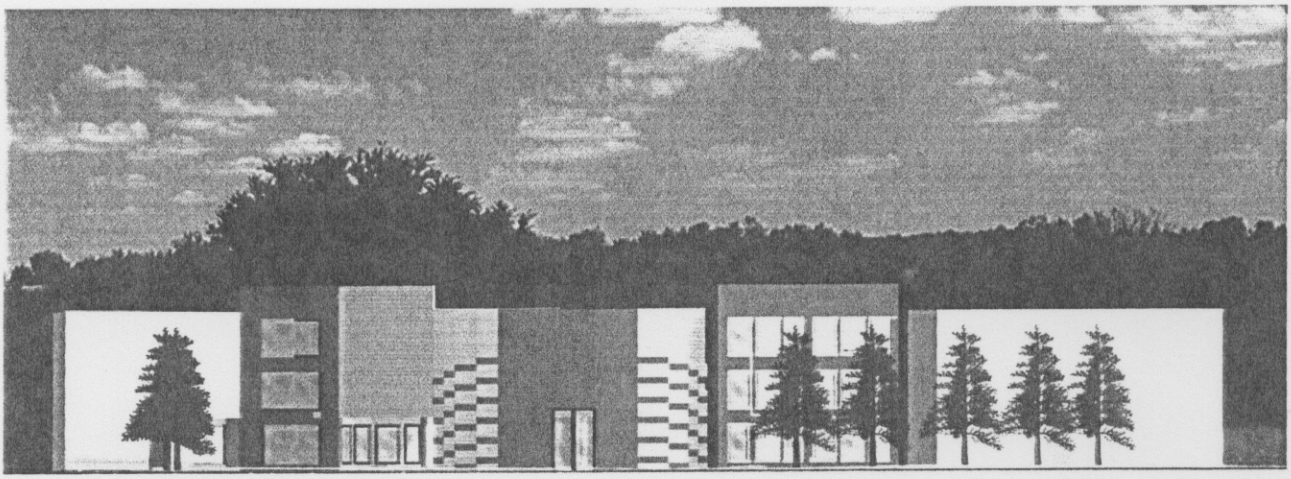

الواجهة الغربية

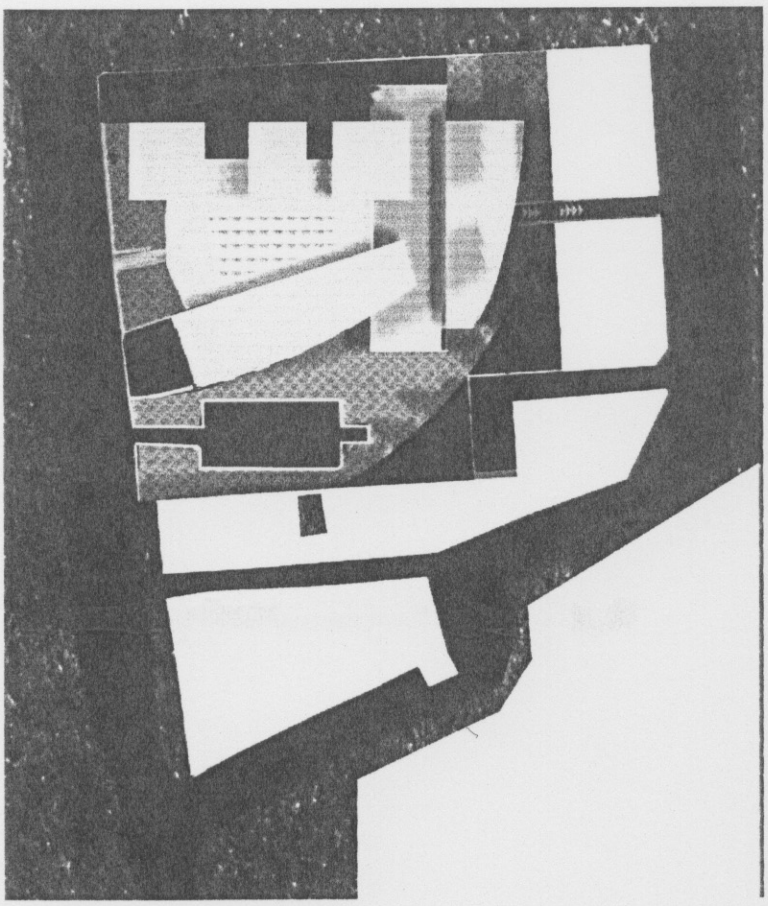

الموقع العام

عمارة المكتبات و المعايير التصميمية لها

نظرا للتباين الشديد و التدرج الواضح في احتياجات مرتادي المكتبات العامة و أعمارهم و ثقافتهم فقد أدى ذلك ظهور أنواع مختلفة من المكتبات لتؤدي الأغراض المخصصة لها. و المكتبات تبدأ بالمبنى الصغير الذي يخدم تجمعا صغيرا باحتياجاته المحدودة و تزداد تدريجيا في المساحة و عدد الكتب و نوعيتها تبعا لموقعها و المستوى الثقافي لمرتاديها . فهناك المكتبات العملاقة والمكتبات الملحقة بالجامعات والمكتبات المدرسية والمكتبات الملحقة بالمراكز الثقافية .

وهناك العديد من الإمدادات التي يمكن توفيرها للمكتبة حيث إن الهدف من بناء مكتبة جيدة هو إيجاد مكان يمكن الوصول فيه إلى الكتب و المعلومات و المواد المرئية و المسموعة ، في ظروف مناسبة من الراحة و الاقتصاد و الكفاءة و الأمن .

ويمكن تصنيف أبنية المكتبات من حيث حجمها و علاقتها بالجمعيات أو المؤسسات التي تخدمها ، وهكذا فهناك تنوع كبير في الوظائف و المستلزمات تبدأ من المكتبة العامة إلى المكتبة الصغيرة المتخصصة التي توجد في المنزل أو المكتب ، و على الرغم من ذلك فهناك عدة أصناف للمكتبات

الدراسات الخاصة بالمكتبةالعامة اولا

الموقع

الموقع لابد ان يساعد على امكانيات الامتداد المستقبلى وذلك مع الاخذ في الاعتبار المتطلبات الخاصة بالمشروع

لابد ان يتوفر في موقع المكتبة المتطلبات التالية

1- ان يوفر الموقع للمكتبة جوا هادئا ومنايبا قدلر الامكان
2- ان تكونالمكتبة على اتصال بالجمهور وتفادى انعزالها عن وصول الجمهور اليها بسهوله
3- ان تكون متصلة بوسائل المواصلات الداخلية للمدينة وبشكل مناسب
4- ان تكون ذات موقع متميز بالتهوية الطبيعية والاضاءة الطبيعية
5- عدم وجودها في منطقةالتكدسات العمرانية او في وسط ازدحام المدينة
6- بعدها عن مناطق الاختناق المرورى

ملحوظه

من اسس نجاح التصميم للمكتبة هو اختيار الموقع المناسب لها مع الاخذ في الاعتبار التكلفة الواقعه على ماكن الارض

معايير تناسب الموقع مع المكتبة

- الموقع يحقق سهوله الرونة البصرية للمكتبه
2- الموقع يسمح بلامتاد االمستقبلى والتوسع في المشروع
3- الموقع يعطى للمكتبة منسوب متناسب مع منسب الطريق
4- سماحية الموقع للمكتبة بالتوجية الشمالى
5- قرب المكتبة من اماكن انتظار السيارات
6- ان يحقق لها وصول الاضاءة والتهوية الطبيعية

• الفراغات الرئيسية للمكتبة:

1- صالة القراءة الرئيسية: وهي المنطقة الحيوية والهامة جدا من حيث الحركة والنشاط، ويحدد مساحتها عدد المترددين عليها ويشترط فيها الآتي: أن تكون في قلب المكتبة، وأن تكون قريبة من منطقة صالات تبويب الكتب وعلى علاقة مباشرة بها، أن تكون مساحة النوافذ خمس المساحة الكلية للقاعة وتكون الإضاءة جيدة ويراعى التوجيه الشمالي للقاعة، تؤخذ مساحة 3م2 من أجل طاولة صغيرة لشخصين بما في ذلك الممرات.

2- قسم الإعارة: وهو عبارة عن جزء ملحق بقاعة المطالعة، ويتكون من كاونتر للإعارة ن ويتم ترتيبه بطريقة تسمح بالتحكم والتنظيم لعملية الإعارة والإرجاع وتتراوح هذه المساحة ما بين 40-50م2.

3- قاعة الفهارس: الفهرس هو قائمة مرتبة تسجل وتصف وتكشف المواد المكتبية التي توجد في المكتبة، وقاعة الفهارس هي بمثابة حلقة الوصل بين احتياجات المستفيد وصادر المكتبة، وتكون الأبعاد القياسية لقاعة الفهارس بالمكتبة 3م×3م.

4- قسم الدوريات والمجلات: ويعتبر هذا القسم من الأقسام الهامة في المكتبات المتخصصة، وتعتمد المكتبة اعتمادا أساسيا عليه في مواجهة الطلب واحتياجات الباحثين المستمرة للمعلومات الحديثة، وأحدث ما توصل إليه العلم في مجال التخصص، ويتطلب هذا القسم سيطرة بيلوجرافية دقيقة لوضع الدوريات والمجلات تحت تصرف الباحثين والمفكرين، ويجب وجود مجموعة من الطاولات للمطالعة بمساحة 0.6-0.8 م2 للشخص الواحد مع توفير الممرات بين الطاولات للحركة بحيث تكون مسافة الممرات بين صفي الطاولات 190سم، أما النوع الآخر من الطاولات فهي الطويلة المستمرة.

5- صالات تبويب الكتب: تستغل هذه الصالات الحد الكبر من المكتبة، ويتم على أساسها تحديد الطريقة الإنشائية نسب الفراغات داخل المكتبة، وتكون على علاقة مباشرة بصالات القراءة وتكون على عدة أشكال.

6- الخلوات: وهي عبارة عن غرف صغيرة تفصل بينها حواجز طويلة تسمى أيضا بالمقصورات، ويراعى فيها الآتي: وجود خزانات كتب ذات أرفف مزدوجة من الداخل والخارج، تحتوي على دولاب حتى يغلق فيه الباحث على الأوراق الخاصة به، يفضل وجود نافذة تمد الخلوة بالضوء الطبيعي، تزود كل خلوة بمصدر إضاءة صناعي وطاولة ومقعد مريح، يمكن أن تحاط الخلوات بحواجز زجاجية معزولة صوتيا، يوفر أحيانا بعض الغرف المساعدة كغرف التصوير والآلات الطابعة أجهزة الكمبيوتر.

7- المخازن: يراعى أن تكون علاقتها قوية مع صالات المطالعة والدوريات وقسم الإعارة، كما ينبغي عمل مدخل خدمة خاص بالمخزن للتزود بالكتب.

8- إدارة المكتبة: تعتبر الإدارة هي المحرك الرئيسي للمكتبة من حيث قيامها بالوظائف على أكمل وجه، ويجب أن يكون الفرش والتجهيزات بما يتلاءم مع حجم وظيفة عمل كل موظف.

9- الخدمات: تتمثل في فراغات صيانة الكتب وأماكن التصوير، ومخازن الأدوات وحجرات التدخين والدورات.

• المساحات والمعايير التصميمية للمكتبة:

1- أماكن القراءة بمعدل25قدم2 لكل مركز مع الأماكن التي ينبغي أن يؤمن لها 25% من كامل الدوام المتوقع للمكتبة.
2- المساحة الإضافية تعادل 25% من مساحة الكتب المجلدة للنشرات الخاصة والمراجع النموذجية.
3- يكون عرض الممرات بين الخزن هو 85 سم في المكتبات ذات الأهمية وغير ذلك يكون العرض 72-77 سم.
4- الأدراج تتوزع كل 25م، ويجب توفير أدراج نجاة للطوابق العلوية.
5- النوافذ تكون مغلقة في مخزن الكتب لتفادي الغبار، وتكون درجة الحرارة 15° كحد أقصى ، مع وجود تهوية جيدة.
6- المقياس الطبيعي لطاولة المكتب 156×78×78 سم، والكاونترات العادية المستعملة تكون بارتفاع 90 سم وعرض 62.5 سم أو 100×30 سم دون أن يطلع الزبون عما في الداخل، ويكون خلف الكاونتر ممر يخدم المهتمون بالزبائن، كما أن المتعرج منها يسهل أعمال الترتيب التنظيمي.
7- يكون عمق الرف الشائع الاستعمال 72سم والطول الاعتيادي له 100سم ويتسع عادة في المتر الطولي من 15-30 مجلد وفي المتر المربع إلى 80 مجلد، وفي المتر من الرفوف يتسع إلى 200 مجلد.

الدراسات الخاصة بتامين المكتبة ضد الكوارث

توفيرعمليات الامن والامان للمكتبة ومستخدميها

الحريق

1- الحماية من خطر الحريق الخارجي.
2- منع نشأة الحريق والحد من انتشاره.
3- الإنذار السريع.
4- المكافحة الذاتية (الأفراد).
5- تسهيل مهمة المكافحة المحترفة (الهيئات).
6- الإخلاء السريع.

1- الحماية من خطر الحريق الخارجي

1- ترك مسافة مناسبة بين كل مبنيين متجاورين.
2- إقامة جدران بين المباني وبعضها أو بين المباني وأجزائها الخطرة وتكون خالية من الفتحات ومن مواد غير قابلة للاشتعال.
3. تركيب رشاشات مياه خارج المبنى.

2- منع نشأة الحريق والحد من انتشاره

- فصل مصادر الحريق. - احتياطات تصميمية عامة. - الصيانة المستمرة.

- فصل مصادر الحريق :

1- فصل مخازن الوقود بوضعها تحت الأرض بعيدة عن المباني ما أمكن.
2- فصل الجراجات في مباني مستقلة أو في البدرومات مع توفير وسائل الإنذار اللازمة.
3- منع وجود أفران أو وسائل تسخين غير معزولة داخل المبنى.
4- عمل ستائر حريق حديدية بين الفراغات التي يتجمع فيها الجمهور وبين المصادر المحتملة للحريق كما هو الحال بين خشبة المسرح وصالة الجمهور.
5- تخصيص أماكن للتدخين داخل المبنى ومنع التدخين في غير هذه الأماكن.

احتياطات تصميمية عامة :

1- وضع موانع الصواعق أعلى المباني المرتفعة.
2- عدم استعمال المواد سهلة الاحتراق أو الناشرة للحرائق.
3- معالجة الأخشاب والأقمشة في المبنى بمواد مانعة للحرائق.
4- يفضل استعمال المواد الطبيعية - الأحجار والرخام والخرسانة المسلحة - على المواد المصنعة.
5- تقسيم المبنى إلى أجزاء تفصلها حوائط خرسانية مقاومة للنيران لمدة 4 ساعات.
6- منع الأدخنة بالكامل عن وسائل الهروب.
7- مراعاة عزل غرف المحولات الكهربائية.
8- إحكام فصل كل دور عن باقي الأدوار لمنع انتشار النيران والدخان راسيا.

- الصيانة المستمرة :

1- الكشف الدوري على الكابلات والأجهزة الكهربائية.
2- اختبار وسائل التحكم الأوتوماتيكية على فترات منتظمة.
3- الكشف الدوري على أجهزة الإنذار المبكر والتأكد من سلامتها.
4- الكشف الدوري على الأبواب الأوتوماتيكية المضادة للحريق.

3- الإنذار السريع

1- توفير وسائل الإنذار اليدوي أو الأوتوماتيكي أو الاثنين معا في كل طابق.
2- توفير غرفة مراقبة مركزية.
3- تزويد الفراغات الحساسة بشبكات فيديو ومكبرات للصوت لتوجه الجمهور إلى أماكن الهروب.
4- توفير الاتصال التليفوني المباشر بين غرفة المراقبة المركزية وبين اقرب محطة إطفاء.
5- توفير وسائل الإنذار الأوتوماتيكي في الأماكن المغلقة التي لا يتردد عليها موظفون دائمون كالمخازن.

6- توفير وسائل الإنذار الأوتوماتيكي في الفراغات المختفية غير المطروقة في المبنى كالفراغات فوق الأسقف الصناعية ومجارى تكييف الهواء.

4- المكافحة الذاتية (الأفراد)

1- توفير وسائل المكافحة الأولية الفردية في أماكن ظاهرة ومدهونة باللون الأحمر وكذلك توفير جرادل رمل.
2- عمل برامج لتدريب العاملين على استعمال وسائل الإطفاء.
3- توفير وسائل العزل الأتوماتيكي أو اليدوي للأجزاء المعرضة للحريق لعزلها عن باقي المبنى.
4- توفير وسائل الإطفاء الأوتوماتيكية برشاشات المياه أو غاز ثاني أكسيد الكربون.
5- تخزين كميات من المياه بالمبنى للاستعمال السريع لحين وصول المكافحة المحترفة.
6- توفير وسائل العلاج السريع في صيدلية خاصة لكل قسم بالمبنى.
7- الإيقاف الآلي لعمل أي مولدات أو محولات كهربائية أو مصاعد أو مواسير غاز طبيعي بمجرد حدوث أي إنذار حريق.

5- تسهيل مهمة المكافحة المحترفة (الهيئات)

1- وصل الإنذار الأتوماتيكي بغرفة المراقبة المركزية بمحطة مطافي قريبة.
2- تهيئة طرق سريعة مخصصة للمرور السريع للمطافى والإسعاف والشرطة.
3- مراعاة ألا يزيد أدوار المباني عن إمكانيات السلالم المتوفرة لدى هيئة المطافى المحلية.
4- مراعاة إمكانية وقوف عربات الإطفاء أمام المبنى وصعود السلالم لتصل إلى كافة أجزاء المبنى.
5- توفير وصلة مياه سريعة على الشارع توصل بمصدر المياه العمومية.
6- توفير وسائل الإطفاء والإخلاء عن طريق الطائرات المروحية وذلك بالنسبة للأدوار العليا التي لا تصلها سلالم الحريق المتوفرة.

6- الإخلاء السريع الوقت اللازم لإخلاء المبنى :

يتراوح ما بين دقيقة واحدة وثلاث دقائق وذلك حسب درجة مقاومة مواد الإنشاء للحريق وهى العامل الأساسي في تحديد هذا الزمن.

المسافة المقطوعة للوصول للمخارج : تتراوح المسافة التي يقطعها الفرد للوصول إلى اقرب سلم هروب ما بين 12 إلى 20 متر حيث يكون الهروب في اتجاه واحد وبين 30 إلى 45 متر إلى اقرب مخرج للهروب.

معدل تدفق الأشخاص من المخرج : أربعين شخص في الدقيقة للوحدة الواحدة.

الخدمات الثقافية

1. المكتبات العامة :

المساحة عدد سكان المدينة
250م2 2500 نسمه
350م2 10000 نسمة
700م2 25000 نسمة
1500م2 50000 نسمة

تلعب المكتبات العامة دوراً بارزاً في تنمية ثقافة المجتمع بما تحويه من مصادر معلومات في شتى صنوف العلم والمعرفة، كما تعين في مجال بحثه، وتضمن له اطلاعه على الجديد في مجال تخصصه..
بالنسبة للخدمات التي تقدمها المكتبات العامة للأطفال فيوجد في كل مكتبة عامة مكتبة للطفل تحتوي على أوعية المعلومات المناسبة للأطفال بأنواعها من كتب وقصص وأشرطة سمعية وبصرية وأقراص مدمجة ووسائل تعليمية وألعاب ترفيهية كما يوجد داخل هذه المكتبة الأجهزة اللازمة لتشغيل الأوعية غير الورقية. كما تقوم المكتبات العامة بتنظيم الأنشطة الثقافية المناسبة للأطفال بأنواعها وتحرص المكتبات العامة على تنظيم الزيارات المدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية لمكتبة الطفل بهدف تعريفهم عليها وتشجيع الأطفال على ارتيادها.
وفي مقارنة بين حال المكتبات العامة في دول العالم الثالث مقارنة بالدول المتقدمة أن المكتبات في دول العالم الثالث تعاني فقراً في كل شيء بدءاً بالميزانية وحتى الخدمات ولا يستثنى من ذلك إلا مكتبات معدودة جداً في بعض الدول قد يكون لطبيعتها وخدماتها خاصية معينة أو تحظى بدعم خاص ، إلا أن الحال العام يشهد فروقاً جسيمة بين مكتباتهم ومكتبات تلك الدول
- أن المكتبات العامة في دول العالم الغربي تحتل مكانة اجتماعية مرموقة، إذ تعد أحد أركان الحي، مثلها مثل المرافق الحيوية

التي لا غنى عنها تماماً كالمدرسة، وأنها اكتسبت هذه المكانة نتيجة تراكمات ثقافية، واجتماعية. أما هنا يتباين حالها من مكتبة إلى أخرى، وإن كان الغالب منها لا يرقى إلى المستوى المطلوب، و يعزو الأستاذ بندر السبب في ذلك، إلى اعتقاده أن المسؤولين عن هذه المكتبات مازالوا غير مستوعبين لأهدافها، وإن استوعبوا الأهداف فإن هنالك قصور في التنفيذ .

1- تزويد المكتبات العامة بـ (440ر595) وعاء معلومات ورقي وغير ورقي.
2-توفير الأجهزة اللازمة لعرض الوسائط غير الورقية.
3- دعم المكتبات العامة بموظفين على مستوى عالي من التأهيل من المعلمين وغيرهم.
4- حوسبة المكتبات العامة بتحويل أعمالها الفنية والإدارية من يدوية تقليدية إلى آلية تقنية وذلك من خلال توفير أجهزة حاسب آلي بملحقاتها وتصميم برنامج ((اليسير)) لإدارة المكتبات العامة وإدخال معظم كتب المكتبات العامة في البرنامج وتقديم الخدمات المكتبية بأنواعها خلاله.
5- إنشاء موقع ((اليسير)) على الشبكة الإلكترونية ليكون حلقة وصل ومنتدى نقاش للمتخصصين والعاملين في مجال المكتبات بالإضافة إلى نشرة للتعاميم وأخبار وأنشطة المكتبات العامة.
6- إخضاع المكتبات العامة لبرنامج تطويري تم القيام فيه بـ (3500 (إجراء تمثل (5ر87%) من مجموع الإجراءات التطويرية الموصى بتنفيذها.
7-تنظيم ما يقارب (300) فعالية ثقافية عامة سنوياً في المكتبات العامة تشمل الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية والبحثية ومعارض الكتب.
8-إصدار القواعد التنظيمية للمكتبات العامة وإعداد دليل إجرائي يحتوي على (30) نموذج لتطوير المكتبات العامة ومعالجة الكثير من قضاياها.

-هناك علاقة بين مستوى ثقافة الشعوب ونمو مكتباتها العامة هي علاقة نسبية تختلف باختلاف الشعوب ذاتها وظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والمكتبات العامة جزء من هذا النسيج المختلط من هذه الظروف يتأثر بها ويؤثر فيها ، لأنها علامة هامة ومؤشر بارز لقياس المستوى الثقافي والحضاري للشعوب.

-هناك رابط قوي بين مستوى ثقافة الشعوب ونمو مكتباتها العامة، وأعني هنا المجتمع بأسره وليس حالات فردية، وتسأل: لماذا أصبحت شعوب العالم المتقدم تحب القراءة، وشعوبنا على العكس تماماً؟ ودلل على ذلك بما يلاحظه الذي يعيش هناك أو حصلت له فرصة زيارتها عند ركوب أي وسيلة مواصلات فتجد كثير من الناس يحملون كتب ليستأنسوا بقراءتها أثناء الطريق.

من أهم الصعوبات التي تواجه المكتبات العامة ما يلي:

1 – عدم تخصيص ميزانية سنوية مناسبة تمكن المكتبات العامة من أداءها لرسالتها على الوجه المطلوب.
2-عدم توفير وظائف للمتخصصين المؤهلين القادرين على تفعيل المكتبات العامة ثقافياً في المجتمع.
3 -عدم إنشاء مباني مناسبة للمكتبات العامة وتجهيزها بالأثاث والتجهيزات اللازمة.
4 -عدم قيام المؤسسات الإعلامية بدورها المفترض في التعريف بالمكتبات العامة.

وفي محور آخر نتناول فيه مسألة التسويق والإعلان والذي يعتبر عنصراً أساسياً في التأثير على زيادة أعداد المستفيدين من خدمات المكتبات العامة، وعما إذا كان هناك نشاطات تسويقية قامت بها المكتبات العامة، يؤكد الدكتور المسند ذلك قائلاً: نعم كان هناك تفكير مبكر للإدارة العامة للمكتبات في التواصل مع المجتمع المحيط بالمكتبة العامة وذلك بإنشاء وحدة للأنشطة الثقافية والإعلامية في كل مكتبة عامة تعمل على التعريف بالمكتبة العامة والخدمات التي تقدمها بكافة الوسائل الممكنة من إصدار مطبوعات ونشرات والمشاركة في وسائل الإعلام والفعاليات الثقافية المختلفة. إضافة إلى قيام هذه الوحدة بالأنشطة الثقافية المساندة من تنظيم لمعارض الكتب وإقامة لمحاضرات وندوات متنوعة ومسابقات ثقافية وبحثية بهدف ربط المجتمع بالمكتبة العامة.

وعن التباين الشاسع بين مستوى مكتبة عامة كمكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومكتبة عامة مثل المكتبة العامة في إحدى مدن وقرى المملكة ترجع الدكتورة هند سبب ذلك إلى أن الأولى تمثل المكتبة التي تحظى بالدعم والرعاية الكريمة الخاصة، والثانية تمثل المكتبة التي تتبع قطاع حكومي عام متعدد الاهتمامات .
فيما يعتقد الأستاذ بندر أن مرجع ذلك أمور عدة أهمها وعي المسؤولين عنها بأهمية وجود مكتبة بهذا الحجم، تقدم هذه الخدمات، وما ترتب على هذا الوعي من طلب مخصصات مالية، وتوظيف كوادر مؤهلة.

ونعزو عزوف الجمهور عن ارتياد المكتبات إلى انعدام وسائل الجذب للجمهور، وقلة الخدمات أو تأخرها أو ضعفها في غالب الأحوال ، وعدم الوعي بدور المكتبة إلا لإجراء البحوث أو التكاليف الدراسية، وقدم المقتنيات والأوعية وعدم متابعة الجديد من الإصدارات، وتقليدية المكتبات وعدم ربطها بقواعد وشبكات المعلومات وتحولها إلى الرقمية .
ويرى الأستاذ بندر في هذا الصدد أن المكتبات العامة لا يتوفر فيها الحد الأدنى من الإمكانات لجذب الجمهور لها.

الطرق المناسبة والناجحة لتطوير وتفعيل المكتبات العامة

هناك سبل عديدة لإجراء هذا التطوير لعل من أبرزها:
-الوعي بمهامها وأهدافها من قبل المسئولين عنها.
-نشرها في جميع الأحياء.
-تزويدها بمصادر المعلومات المختلفة، التقليدية والالكترونية.
-تعين مكتبيين مؤهلين فيها.
-تقديم خدمات حيوية ومتطورة.
-أقامة برامج ثقافية، واجتماعية، وترفيهية...الخ

وعن الكيفية التي يمكن من خلالها أن تخدم المكتبات العامة مراكز مصادر التعلم والمكتبات المدرسية يقول الدكتور المسند: من المعروف أن المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم داخل المدارس لا يمكن أن يستفيد منها الطلاب إلا خلال اليوم الدراسي لذلك يمكن للمكتبة العامة تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية اللازمة للطلاب خارج وقت اليوم الدراسي خصوصاً مع وجود قسم لمصادر التعلم في كل مكتبة عامة يحتوي على مصادر المعلومات غير الورقية بأنواعها بما فيها الإنترنت، إضافة إلى وجود مجموعات كبيرة من الكتب في مختلف التخصصات تمكن الطلاب من التوسع في معارفهم وبحوثهم بشكل أكبر.

مباني واثاث المكتبات العامة

الموضوع الأول : الموقع.
الموضوع الثاني : المحيط الخارجي والوحدات الداخلية.
الموضوع الثالث: المظاهر الجمالية في المكتبة .
ملحق صور لبعض مباني وأثاث المكتبات.

• الموقع :

1- السماح بالامتداد المستقبلي :

"يجب أن يتسم مبني المكتبة بالمرونة والقدرة على التوسعة فمن المفترض عند إقامةمكتبة ما أن يكون هناك تخطيطا مستقبليا لتوسيع المكتبة فيما بعد نظرا للزيادة المتوقعة للمجموعات والخدمات وما يصاحب ذلك من زيادة في إعداد المستفيدين على حد سواء "(1). ونقصد بالمرونة معماريا أن يكون التصميم المعماري مرنا في التوسعة والتغير الداخلي مثل تصميم صالة متعددة الأغراض.
ومن خلال زيارتي لبعض المكتبات العامة في دولة الكويت لاحظت إن أبنية تلك المكتبات تفتقر لعدم المرونة والتوسعة في مبانيها , حيث أن اغلب المكتبات لا توجد لديها مساحات زائدة تمتلكها بل تتنافس هي والجمعيات التعاونية على تلك المساحات الموجودة فيما بينها , وكذلك فأن مباني تلك المكتبات غير مهيأة للتوسعة الأفقية لان تلك المباني قديمة بنيت في أواخر الستينيات وهي غير صالحة للبناء عليها .
ومن خلال ذلك يمكن الوقوف على احد المشكلات التي تواجه المكتبات العامة في التوسعة وهي : إن غلب مباني المكتبات العامة في دولة الكويت غير مخطط لها للتوسعة المستقبلية , وان دل ذلك يدل على إن التخطيط الذي وضع لتلك المكتبات لا يراعي الشروط الواجب توافرها في مباني وتخطيط المكتبات العامة التي تتطلب التوسع لزيادة مجموعات وخدمات و سكان المنطقة والمساحات الخضراء ومواقف السيارات .
ولقد لعب بعض أمناء المكتبات دورا هام للنهوض في تحديث وتوسعة مكتباتهم لتصبح مكتبات حديثة تخدم سكان المنطقة وذلك من خلال التفاوض مع الجمعيات التعاونية التابعة للمنطقة في بناء وتوسيع تلك المكتبات على نفقة الجمعيات , ولقد تمت الموافقة المبدئية على تبني الجمعيات للنهوض بتلك المكتبات وتحديثها لتصبح مكتبات عامة متكاملة الخدمات مصممة تصميما حديثا يناسب احتياجات ورواد تلك المكتبات ,
المثال: مكتبة الصليبخات العامة ومكتبة العديلية العامة . ومن النماذج الحديثة لأبنية المكتبات العامة في دولة الكويت هي مكتبة اليرموك العامة حيث بنيت على الطراز الحديث وتعد من أفضل المكتبات العامة , وذلك من حيث المساحة والتصميم المعماري والخدمات المتكاملة التي تقدمها لروادها , وهي بنيت على نفقت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

2- سهولة الوصول إلى مبني المكتبة:

" يلعب موقع المكتبة دورا حيويا في تحقيق وظائفها , وعلية يتوقف قدر كبير من نجاحها مهما كان نوع المكتبة , عامة أم

خاصة أم متخصصة , جامعية أم مدرسية , ولابد في هذا المجال من مراعاة عدد من الأمور الهامة , مثل : قرب المكان من الرواد وسهولة وصولهم إلية , قريبة من وسائل المواصلات بعيدة عن الضوضاء , المكان الصحي المتواجد داخل مساحات خضراء أو حدائق قدر الامكان " (1)

أما بالنسبة لبعض المكتبات العامة في دولة الكويت , تتميز بسهولة الوصول إليها حيث أنها تقع في مركز الضاحية لكل منطقة مخصص لها مكتبة وقريبة من مراكز الخدمات في المنطقة , كما يسهل الوصول إليها لكل من الأطفال والكبار وجميع شرائح المجتمع حيث إن المسافة لاتزيد عن خمس عشر دقيقة سيرا على الأقدام ولا تتجاوز أكثر من (1,5كم) .

ومن خلال ذلك يمكن القول إن المكتبات العامة في دولة الكويت تتميز في الموقع المناسب مما يسهل الوصول إليها , واختيار الموقع يعد احد الايجابيات التي تتمتع وتتميز بها المكتبات العامة في دولة الكويت لأنها تراعي شروط اختيار موقع المكتبة العامة , حيث إنها تقع في مركز الضاحية وقريبة من المستفيدين , ولكن من المؤسف جدا إن تلك المكتبات تفتقر إلى اللوحات الإرشادية الدالة عليها , مما يعيق ويؤخر الوصول إليها خاصة لمرتاديها من المناطق الأخرى .

3- الضوضاء والتلوث :

تؤثر الضوضاء بأنواعها المختلفة , تأثيرا سلبيا على الموظفين ورواد المكتبة فتعيقهم عن العمل , والتركيز ألقرائي المطلوب للفهم والاستيعاب .

" ومن شروط الموقع الجيد تجنب مصادر الضوضاء والتلوث وذلك من خلال الأتي :

1- البعد عن الطرق والشرايين الرئيسية والسريعة وطرق النقل الثقيل .
2- البعد عن المصانع والورش والمخازن .
3- إمكانية وصول المرافق العامة إلى موقع المكتبة .
4- أن يكون الموقع خالي من العوائق , صالح للبناء علية .
5- السماح بدخول اكبر كمية من الضوء الطبيعي والتهوية .
6- أن يكون الموقع جيد التشجير ويسمح بمساحات خضراء محيطة من جميع الجهات"(1)

ومن خلال ذلك يتبين لنا إن المكتبات العامة في دولة الكويت تتميز بأنها بعيد عن مصدر الضوضاء والتلوث الخارجي ؟ لأنها تقع في مركز الضاحية للمناطق السكنية وليست قريبة من المصانع والورش والمخازن وبعيدة عن طرق النقل الثقيلة , ولكن من المؤسف جدا إن الضوضاء الداخلية موجودة في المكتبات بسبب كثرة رواد المكتبة , حيث لا يستطيع القاري أن يستفيد من القراءة, لعدم توفر حجرات وقاعات خاصة للقراءة, وعدم وجود المساحات الكافية للقاعات داخل المكتبة وضيق الممررات وعدم وجود أبواب وحوائط وشبابيك عازلة للصوت بين جنبات المكتبة مما يسهل عملية انتقال الأصوات فيما بينها , مما يسبب ذلك النفور والابتعاد عن المكتبة.

الموضوع الثاني :

المحيط الخارجي والوحـــدات الداخلية :

1-المحيط الخارجي :

أ- مواقف السيارات :

تعتبر مواقف السيارات التابعة للمكتبات من الأساسيات الضرورية والمهمة التي تحتاجها المكتبات لخدمة روادها والمستفيدين منها .

ومن الملاحظ إن اغلب المكتبات العامة في دولة الكويت تفتقر إلى هذه النوعية من المواقف , حيث إن اغلب المواقف التي تخدم المكتبات وروادها مشتركة مع كل من الجمعيات التعاونية والمستوصفات , مما يسبب ذلك إلى الازدحام والاختناقات المرورية مثال: مكتبة ألعديليه ,

ومن الملاحظ إن بعض المكتبات تتوفر فيها مواقف خاصة للسيارات ولكن من المؤسف جدا

إن تلك المواقف لا تتوفر فيها الإضاءة والخطوط الأرضية مما يجعلها توحي إلى عدم الاهتمام بها, وعلى سبيل المثال : مكتبة الصليبخات العامة .

وان احد الحلول لتك المشاكل هو توفير مواقف خاصة للمكتبة تتوفر فيها كل من الإضاءة المناسبة والمضلات وان تتوفر كذلك الخطوط الأرضية ويتوفر فيها حيز مناسب من التشجير.

فأن تلك المواقف من المتطلبات الأساسية التي تدعو إلى زيادة مرتادي المكتبة .

ب- المساحات الخضراء :

تلعب المساحات الخضراء دورا هاما في إضفاء الجو النفسي والنمط الجمالي للمكتبات , حيث إنها من المتطلبات الأساسية التي تجذب الزوار لارتياد تلك المكتبات مما تجعل تلك المكتبات جميلة في عين القراء .

ومن خلال الزيارة الميدانية لبعض المكتبات العامة في دولة الكويت نلاحظ إن تلك المكتبات تفتقر للمساحات الخضراء والتشجير , مما يسبب ذلك إلى عدم إضفاء الراحة النفسية والجمالية لرواد تلك المكتبات

ج- الشكل الخارجي :

يعد الشكل الخارجي للمكتبات من السمات الرئيسة الجاذبة لرواد المكتبة , ومما يدل ذلك على اهتمام الدولة بقطاع المكتبات مما لها من دور رئيسي في نشر الثقافة في المجتمع .
ومن خلال زيارتي لبعض المكتبات العامة في دولة الكويت تبين إنها لا يتوفر فيها الشكل الجمالي والنسق المعماري المميز للمكتبات الحديثة , لأنها تعتبر صورة طبق الأصل لشكل واحد وهو الشكل المستطيل , وكذلك لا يتوفر فيها اللمسات الجمالية والمعمارية المتوفرة في المكتبات الحديثة , مما يجعلها منفرة وطاردة للقارئ والمستفيد والعاملين بها

د- المداخل الرئيسية للمكتبة :

تعكس المداخل الرئيسية للمكتبات بصورة واضحة عن الناحية الجمالية للمكتبات وسهولة الوصول إليها , وعن مدى اهتمام المسئولين والقائمين عليها ,
ومن المؤسف جدا إن المداخل الرئيسية للمكتبات العامة في دولة الكويت تفتقر للشكل الجمالي وعدم المرونة في حركة الدخول والخروج لرواد المكتبة , ومن المشاهد بان أبواب تلك المكتبات قديمة جدا , كما إن تلك المكتبات لا يتوفر فيها أبواب فرعية للخدمات والطوارئ
ولا يتوفر فيها مداخل خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) , كما يتبين عدم الاهتمام باللوحة الرئيسة الخاصة بالمكتبة, حيث إن تلك اللوحة تعد ذات أهمية كبيرة لجذب الانتباه والاستدلال على المكتبة , فان تلك اللوحات المتواجدة على اغلب المكتبات قديمة وغير واضحة , مما يدل على عدم الاهتمام بها ,

2_ الوحـــدات الداخلـــية :

أ- القاعات :

تعد القاعات من السمات الرئيسية التي تعكس أهداف وخدمات المكتبة، حيث يجب أن تتوفر في المكتبات العامة عدة قاعات وعلى سبيل المثال وليس الحصر (قاعات المطالعة –قاعات المراجع- قاعات الدوريات – قاعات الأطفال – قاعات المعارض- قاعات الراحة... الخ)
انظر شكل (7) نماذج مخططات للتقسيمات الداخلية للمكتبات العامة الحديثة .
ومن خلال زيارتي الميدانية لبعض المكتبات العامة في دولة الكويت ، تبين إنها تحتوى على ثلاث أنواع من القاعات (قاعة المطالعة- قاعة المراجع- قاعة الدوريات والكتب الأجنبية أضافتا إلي مخزن صغير) ولكن من المؤسف جدا عدم وجود قاعات خاصة للأطفال في أغلب تلك المكتبات وعدم وجود القاعات الأخرى التي اشرنا لها في السابق .
مما يدل ذلك بان اغلب المكتبات العامة في دولة الكويت لا تحقق الأهداف المرجوة التي وجدت من اجلها ، حيث يتبين أنها ناقصة في تقديم خدماتها، ومن المؤسف جدا إن التوزيع الداخلي في التقسيمات الداخلية متشابهة في أغلب هذه المكتبات ، وتتصف بأنها صوره واحده في التقسيمات الداخلية .

ب- المرافق الداخلية :

تعد المرافق الداخلية من أهم أسباب الراحة والاستيعاب داخل المكتبة ما لها من أهمية لخدمة رواد المكتبة وزوارها وموظفيها .
ومن خلال زيارتي الميدانية لأغلب المكتبات العامة إنها لا تراعي احتياجات المستفيدين والزوار وعلى سبيل المثال :
1- دورات المياه :
تعد دورات المياه في تلك المكتبات قديمة ولا تراعي التوزيع المناسب للجنسين , بما إنها لا توفر دورات مياه خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وكذلك الأطفال , مما يجعل تلك المرافق ناقصة في خدماتها ولا تلبي احتياجات رواد المكتبة والعاملين فيها .
2- الكافتريا :
لا تتوفر في تلك المكتبات كفتريا تخدم رواد المكتبة بل يوجد فقط مطبخ تحضيري مخصص للعاملين بالمكتبة فقط , وان تلك المطابخ الموجودة تفتقر إلى الشكل الجمالي وهي قديمة وصغيرة وغير نظيفة ومجهزة .
3- لوحة الإرشادات الداخلية :
" إن احد المجالات الهامة والتي لايمكن أقفالها عند التصميم الداخلي لأبنية المكتبات أنظمة العلامات واللوحات الإرشادية الداخلية , فغيابها يؤدي إلى صعوبة إيجاد المستفيد لطريقه بمفردها داخل المكتبات , حيث تعتبر نظم العلامات الإرشادية عنصرا هاما في تحقيق الاستفادة من المبنى وذلك من خلال سرعة إنجاز العمل بالنسبة للعاملين بالمكتبة وتوفير وقت المستفيد.
ولأبد أن يتضمن نظام العلامات الإرشادية أنواعا متعددة من العلامات التي تعمل على تحقيق وظائف متنوعة من أهمها :
1- دليل أو خارطة بالقرب من مدخل المكتبة لتحديد أقسامها الرئيسية .
2- لافتات على الأبواب ومداخل الأقسام للتعريف بالوظائف والخدمات المقدمة بداخلها .
3- علامات الإمداد بالتعليمات والإرشادات والتحذيرات والإجراءات وساعات العمل بالمكتبة .
4- سهولة إدراك المستفيد لنظام العلامات الإرشادية بمفردة .

5- وضع العلامات الإرشادية في أماكن مناسبة بالمبنى كالمداخل والمصاعد والسلالم.
6- أن تكون العلاقة متكاملة بين العلامات وعمارة مبنى المكتبة.
7- قدرة نظام العلامات الإرشادية على التغير وفقا للتطورات التي قد تطرأ على مبنى المكتبة في المستقبل "(1).
ويجب أن تصنع العلامات الإرشادية وفقا لقواعد التصميم الجيد ، وهى القواعد المتعلقة بالخطوط والحجم والشكل والمسافات والتباين واستخدام الرموز والألوان.
ومن خلال الملاحظة تبين أن بعض المكتبات العامة تفتقر إلى هذه اللوحات والعلامات
الإرشادية ، مما يدل على عدم الاهتمام في تلك اللوحات والعلامات الإرشادية ، وعلى سبيل المثالمكتبة العديلية –ومكتبة حليب الشيوخ العامة)
أما بالنسبة لباقي المكتبات لاتهتم بالشكل الجمالي لتلك اللوحات والعلامات الإرشادية ، حيث أنها كتبت على ورق عادى مما يجعلها غير ملفته للأنظار ويصعب الاستدلال على المعلومات منها .

الموضوع الثالث :

المظاهر الجمالية في المكتبة :

" تلعب الجوانب الجمالية في المكتبة دورها الايجابي في تامين الراحة النفسية للرواد والعاملين على حد سواء , لان الجلوس لفترات طويلة داخل مكان جميل نو ألوان منسجمة وترتيب حسن ولوحات جذابة أمرا مطلوب وضروري لحسن سير العمل والإقبال بشغف على المطالعة . ويعمل مهندسو الديكور على وضع اللمسات الجمالية الداخلية واختيار الألوان والأشكال المناسبة , كما تعلب الألوان دورا مؤثرا في راحة العاملين والمستفيدين مثل : ألوان جدران القاعات أو ألوان الأثاث , كما إن مكتبة الأطفال تحتاج هي الأخرى إلى مزيد من هذه العناية إذا لابد أن يجذب التصميم خيال الطفل , ففي مكتبة بفنلندا استخدمت رفوف ذات منحنيات لتخلق شكل أصداف السمك , وفي مكتبة أخرى بالسويد وضعة الأرفف بطريقة جعلتها تتأرجح إلى الخلف فتكشف ممرا سريا يؤدي إلى كهف أسطوري تستعمله أمينة المكتبة في ساعة القصص , وفي إحدى مكتبات إنكلترا يبدوا سقف القاعة الخاصة برواية القصص وكأنها سماء تتلألأ فيها النجوم "(1).
إن مثل هذه الديكورات الجذابة تجذب خيال الطفل وتدعوه للتأمل والتفكير وحب المكتبة .
آما بالنسبة لأغلب المكتبات العامة في دولة الكويت تفتقر للمظاهر الجمالية , وعلى سبيل المثال :

1- الديكور والأصباغ :

إن اغلب المكتبات العامة في دولة الكويت لا توجد بها لمسات جمالية , حيث إن ألوان جدران القاعات قديمة جدا ولا تراعي الذوق العام بل إنها غير جذابة مما تجعل القارئ غير منسجم لسوء تلك الأصباغ , وكذلك الديكورات والأسقف قديمة انظر شكل (4) .
أما بالنسبة لديكورات قاعات الأطفال يتبن لنا إن اغلب المكتبات العامة لا توجد فيها
(1) عبد اللطيف صوفي .المكتبات الحديثة مبانيها وتجهيزاتها.(الرياض : دار المريخ,1992) ص73
قاعات خاصة للأطفال , وهذه من السلبيات الكبيرة لان الطفل يعتبر الركيزة الأساسية الأولى في بناء الوطن في المستقبل مما يدعوا إلى الاهتمام به , وذلك من حيث تخصيص قاعات خاصة للأطفال وان تقدم فيها كل الاحتياجات التي تساعد على الترفية والنهوض بذلك الطفل وان تكون تلك الديكورات و الأصباغ ملائمة وجذابة لميول الأطفال .

2- الأثـاث والمـوبيليا :

"يحتل الأثاث في المكتبات أهمية كبيرة, نظرا للدور الذي يلعبه في حفظ المقتنيات , وتمكين المكتبة من تأدية خدماتها بصورة ايجابية , فظلا عن توفير الراحة المطلوبة للرواد , والجو المناسب الذي يشدهم لارتياد المكتبة , والبقاء فيها فترات طويلة " (1).

أ- رفوف الكتب :

تعد رفوف الكتب في اغلب المكتبات العامة في دولة الكويت من الرفوف المعدنية وهي من الرفوف الممتازة وذلك لتحملها الأحمال الزائدة والمحافظة على الكتب من التلف ومقاومتها للحرائق والحشرات والقوارض , ولكن من المؤسف إن اغلبها رفوف قديمة . وتفتقر للشكل الحديث من الأرفف انظر شكل (10) نموذج لبعض الرفوف الحديثة .
كما إن المكتبات لا توجد بها رفوف مخصصة للأطفال , بل الرفوف الموجودة على شكل واحد وكبيرة , لا تراعي مستوى طول الطفل , حيث يصعب على الطفل الوصول إليها .
ويجب على المكتبات العامة أن تراعي في اختيارها رفوف خاصة للأطفال ذات أشكال وألوان متعددة وجذابة , تجعل الأطفال أكثر إقبالا على المكتبة وتناسب وصول الطفل إلى الكتب بسهولة ويسر انظر شكل (10) بعض النماذج الحديثة للأرفف.

ب- الطاولات والمقاعد :

يجب أن تتوفر بالمكتبات العامة عدة أنواع من الطاولات التي تحتاجها المكتبة , فهناك طاولات العمل بأنواعها , وطاولات القراء بأنواعها وذلك لتتحقق الراحة للجميع .
أما بالنسبة لأغلب المكتبات العامة في دولة الكويت تفتقر إلى النوعية الجيدة والحديثة من الطاولات , وعلى سبيل المثال :
المكاتب المخصصة لامين المكتبة والموظفين فيها غير مناسبة مثل مكتب الإعارة انظر شكل (5) , حيث إنها من النوع العادي البسيط , الذي لا يناسب المجال المكتبي وتفتقر إلى النموذج الحديث لمكاتب الإعارة انظر شكل(11)وكذلك الطاولات المخصصة

للقراء هي من النوع العادي والبسيط والغير جذابة , كما لا تتوفر طاولات خاصة منفردة , وكذلك اغلب المقاعد المتوفرة غير مريحة وتفتقر إلى المتانة ,
وهي من النوع الواحد من حيث الشكل ولا توجد أنواع متعددة من المقاعد , وكما لا يوجد بها طاولات خاصة ومقاعد مخصصة لاستخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة , كما لا توجد بها طاولات ومقاعد مخصصة للأطفال انظر شكل (8) نموذج للأثاث والمقاعد المخصصة للأطفال .

3- الإضاءة :

" تعد الإضاءة إحدى الوسائل التي تساهم في تهيئة الإطار الصحي للإنسان , فمن خلال الإضاءة الصحيحة تتحسن حالته الصحية والنفسية ويرتفع مستوى انتاجة . وهي أيضا إحدى وسائل التشكيل الفني نستخدمها لإثراء الحيزات الداخلية والخارجية , وتعتبر قضية الإضاءة في المكتبات من أكثر القضايا إثارة للجدل فهي مثار نقاش بين المهندسين والمكتبين وأطباء العيون , فيرى البعض منهم إن الإضاءة فن ويرى البعض الأخر إنها علم ولكن الحقيقة المؤكدة إنها علم وفن معا تهدف إلى الوصول لأفضل بيئة ممكنة وأكثرها مثالية " (1)
"خلاصة القول إن تصميم نظم الإضاءة يجب أن يمثل 10% من تكاليف إنشاء المبنى , وقد تبدو تلك النسبة مرتفعة اقتصاديا إلا إن التحكم في البيئة الداخلية وتحقيق التوازن بين مصادر الإضاءة (طبيعية – صناعية) داخل أبنية المكتبات يعود بالنفع والفائدة على تقديم خدمات المعلومات" (2)
ومن الملاحظ إن اغلب المكتبات العامة في دولة الكويت تتوفر فيها الإضاءة الطبيعية والصناعية , ولكنها تفتقر إلى النظام الحديث للإضاءة , حيث إن الإضاءة الصناعية في اغلب المكتبات إضاءة علوية من نوع (النيون) انظر شكل (3) معلقة في أعلى السقف مما يسبب العديد من المشاكل ونذكر منها على سبيل المثال : صعوبة قراءة الرموز المرسومة على كعب كل كتاب مما يصعب تحديد هويته , وتفتقر الإضاءة إلى الشكل الجمالي المطلوب داخل المكتبة على عكس ما هو موجود ومعمول به داخل المكتبات الحديثة .

الأبعاد المستخدمة للأثاث:

الطاولات المستخدمة قد تكون :

1) طاولات مزدوجة يجلس عليها قارئان يواجه كل منهما الاخر مع أو بدون فاصل في الوسط . (90*120 سم)
2) طاولات طويلة تتسع هذه الطاولة لأربعة حتى اثني عشر قارئا و هي بقياسات مختلفة

-أربعة قراء على الجانبين 120*90 سم
- أربعة قراء من جانب واحد 335*60 سم
- ستة قراء على الجانبين 250*120 سم

(قد تكون الطاولات ربع دائرية أو نصف دائرية أو دائرية أو مربعة اضافة الى المستطيلة و لا يجوز أن تكون المسافة بين الطاولات المتوازية أقل من 150 سم .
مواصفات الرفوف :
عمق الرف 23-25.5 سم
طول الرف 90 سم
ارتفاع الرف 30 سم أو 40 سم للكتب مفرطة الحجم
تكون الوحدة الواحدة من ستة رفوف الى سبعة تتسع لما معدله 108 كتب بامتلاء 86 % كما تكون الوحدة اما أحادية الجانب أي أن الرفوف معلقة على جهة واحدة أم مزدوجة أي أن الرفوف معلقة على جانبي القوائم . ينتج عن ذلك كون ارتفاع الرف للكبار على النحو :
نقطة الوصول القصوى 228.6 سم
الارتفاع الأقصى للرف 183 سم
رفوف التصفح 137 سم
الارتفاع الأقصى لتجنب القرفصاء 61 سم
وضع القرفصاء 30 سم
أما بالنسبة لعدد الكتب التي توضع في كل رف فتقدر الأعداد التالية على أساس أن الرفوف ممتلئة حتى ثلاثة أرباعها :
الأدب و التاريخ و العلوم السياسية و الاقتصاد 21 كتاب
الطب و الوثائق الرسمية و الدوريات المجلدة 15 كتاب
العلوم و التكنولوجيا 18 كتاب القانون 12 كتاب.

التوصيات :

1- يجب عند إنشاء مكتبات عامة حديثة أن تراعي في مبانيها بالسماح بالامتداد المستقبلي وذلك من الناحية الأفقية والعمودية .
2- أن تكون التصميمات الداخلية فيها مرونة , بحيث تسمح بالتغير والتوسعة الداخلية بين الخدمات الداخلية .
3- عند الإنشاء مراعاة الموقع الجديد أن يكون قريب من المستفيد وبعيد عن مصدر الضوضاء والتلوث .

4- يجب توفر قاعات خاصة للأطفال في كل مكتبة مزودة بالأثاث والأرفف والأصباغ التي تكون ملائمة وجانبة للأطفال ,
5- توفير دورات مياه خاصة للأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) , وكذلك مراعاة ابتعاد دورات الرجال عن النساء وذلك لمنع الحرج .
6- الاهتمام باللوحات الإرشادية الداخلية والخارجية وكذلك بالدعاية والأعلام عند المكتبة.
7- توفير مواقف خاصة متكاملة الخدمات لرواد وموظفين المكتبة .
8- توفير مساحات خضراء تحيط جميع جوانب المكتبة .
9- الاهتمام بالشكل الخارجي للمكتبة, بحيث يكون مصمما وفقا لتصميم المكتبات الحديثة.
10-الحرص على توفير عدة مداخل ومخارج للمكتبة مثل : (مدخل رئيسي – مداخل فرعية مثل : مدخل خاص لذوي الاحتياجات الخاصة- مدخل للخدمات – مخرج للطوا ري.
11- استخدام الحوائط والزجاج العازل للأصوات بين القاعات ومحيط المكتبة.
12- مراعاة المظاهر الجمالية داخل وخارج المكتبة وعلى سبيل المثال : (الديكورات – الأصباغ- الأثاث والموبيليا – الأرضيات)
13- تزويد المكتبات بنظم الإضاءة الحديثة وتوزيعها داخل وخارج المكتبة .

تصميم مبنى المكتبات العامة

مباني المكتبات العامة

تعتبر دراسة "مباني المكتبات "من الدراسات الهامة في مجال أدبيات المكتبات والمعلومات ، وذلك لما تمثله هذه المباني من : أهمية ومن كلفة مالية.
فمباني المكتبات – ولا سيما العامة منها -تعتبر بمثابة حجر الأساس في نجاح الخدمات والأنشطة المقدمة لجمهور المترددين على تلك المكتبات ، كما يتوقف نجاح هذه المكتبات في تحقيق أهدافها الثقافية والاجتماعية وغيرها، على مدى وفاء مبانيها لمعايير: المساحة الأمثل ، والموقع الملائم، والتجهيزات اللازمة ..إلخ.
والمعروف أن مباني المكتبات لا تكتسب أهميتها من قدرتها على تحقيق الأهداف فقط ، بل .. لأن هذه المباني تلتهم وحدها ما يقرب من نصف تكاليف إنشاء المكتبة (مباني، تجهيزات، معدات، مقتنيات،.. أخرى) ، وبالتالي فإن الحكمة تقتضي الخروج بالمعادلة الصعبة التي تجمع ما بين أقل كلفة مع أقصى استفادة ممكنة.
كما أن مباني المكتبات تتفاوت من حيث تصميماتها والتي تتكيف مع البيئة المحيطة لها والظروف الاجتماعية السائدة في الحي أو المدينة الكائنة بها.
ونظراً لأن المكتبات العامة يرتادها فئات المجتمع رجالاً ونساء وأطفالاً ، كباراً وصغاراً ، أصحاء وذوي احتياجات خاصة .. إلخ من التقسيمات الديموجرافية ، فعلى مباني هذه المكتبات أن تراعي خصوصية واحتياجات كل فئة من هذه الفئات ، فعلى سبيل المثال –لا الحصر- يجب أن تتضمن : مداخل مصممة للمترددين من ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يستعملون الكراسي المتحركة ، وحال اشتمالها على أكثر من طابق ، فمن الضروري وجود مصاعد كهربائية يكون من ضمن أغراضها نقل هؤلاء الأفراد للطابق المطلوب ، بل يجب أن تتضمن دورات مياه ذات قياسات مخصصة لهم.

"ماهو تأثير تصميم مبنى المكتبات العامة على اقبال القراء و جذبهم إلى المكتبة"

فروض الدراسة

-1توجد علاقة طردية بين مدى جودة خدمات المكتبة وجودة تصميم مبنى المكتبة.
-2يؤثر مبنى المكتبة في نفسية المستفيدين.
-3يفرض عصر التكنولوجيا والحضارة نوعاً معين من مباني المكتبات.
-4يعتبر مبنى المكتبة من عناصر جذب المستفيدين على دخول المكتبة وحبهم للقراء.
-5قد يكون لموقع المبنى من حيث البعد عن المناطق
-6قديكن لأثاث الكمتبة تأثير على قل ارتياد القراء للمكتبة
-7قديكون صغر حجم المبنى يؤثر على نسبه إقبال القراء للمكتبة والاستفادة منها

عناصر تقييم مبنى مكتبة

تتفاوت مباني المكتبات من حيث تصميماتها والتي تتكيف مع البيئة المحيطة لها والظروف الاجتماعية السائدة في الحي أو المدينة الكائنة بها ، ولكن هناك بعض العناصر المشتركة والتي يمكن من خلالها تقييم هذه المباني ، ومنها : الموقع ،

المساحة ، التجهيزات والتي يدخل فيها (الإضاءة الطبيعية والصناعية، التهوية الطبيعية والصناعية، الدهانات، الأرضيات..)،الأثاثات ، المعدات ، مدى القرب من التجمعات السكنية، الشكل العام (الداخلي والخارجي. (

الأسس والمعايير التصميمية لمباني المكتبات العامة.

يتم تناول الأسس والمعايير التصميمية لمباني المكتبات من خلال محورين رئيسيين وهما

المحور الأول :

يتمثل في دراسة أسس إختيار الموقع العام الملائم للمكتبات العامة وضرورة تحقيقه لمجموعة من الإشتراطات الخاصة بهذه المكتبات ، ثم تناول العناصر المعمارية الرئيسية والبرامج المعمارية لمباني المكتبات ودراسة شبكة العلاقات الوظيفية بين عناصرها ودراسة خطوط ومسارات الحركة الخاصة بكل من الرواد (القراء) والإداريين و أوعية المعلومات ، وما يتطلبه ذلك من توفير أبعاد قياسية للفراغات الداخلية لمباني المكتبات العامة ولأثاثها وللممرات الحركة بين الأثاث والذي لا يتحقق إلا بحساب الموديول (الشكل) الملائم لإستخدامه في تصميم المبني بما يحقق إستيعاب مختلف أنشطته الفراغية بنجاح

المحور الثاني :

يتم من خلاله تناول مجموعة الدراسات المتعلقة بإختيار مواد البناء لمباني المكتبات العامة ومواد تشطيباتها الداخلية بما يحقق السلوك الحراري والصوتي الأمثل لمبانيها وفقاً للمعايير العالمية ، كما يتم من خلاله دراسة التجهيزات الفنية لمبانيها شاملة دراسة الإضاءة الطبيعية والصناعية لمختلف فراغات المبني وسبل حماية المبني من التأثير الضار لإرتفاع أو أنخفاض معدلات الرطوبة النسبية علي كل من مستعملي المبني ومقتنياته ، والإشتراطات الواجب توافرها في حالة الإعتماد علي التهوية الطبيعية لمباني المكتبات العامة.

كما يتم دراسة سبل صيانة مقتنيات المكتبات وكيفية حمايتها من التلف والسبل الملائمة لحماية مباني المكتبات من أخطار الحرائق ، والتأمين ضد أخطار السرقة، بالإضافة إلى تأمين أماكن لانتظار سيارات المترددين على تلك المكتبات تكون قريبة من هذه المكتبات بالشكل الذي يجذبهم لارتيادها وليس العكس.

نماذج لمكتبات عامة مميزة

مكتبة الملك عبد العزيز العامة (المملكة العربية السعودية(

مكتبة مبارك العامة بالجيزة) مصر(

مكتبة الكونجرس (الولايات المتحدة الأميركية(

مكتبة الإسكندرية (مصر(

مكتبة الإسكندرية (مصر(

"المكان المقصود بهذا البحث ، هو ذلك المبنى الذي تشغله المكتبة والذي يتم من خلاله تقديم خدمات المعلومات لروادها . ويرتبط مبنى المكتبة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المرسومة لها ، حتى يستطيع تلبية مطالبها ، وتسهيل المناشط التي يمارسها المستفيدون والموظفون ، مع الانتباه إلى علاقة الأقسام بعضها مع بعض ، بل أن البناء الجيد للمكتبة بمفهومها الحديث هو البناء الذي ينطلق من الأهداف الفعلية بمنظورها المعاصر على أن أنها مؤسسة ثقافية ، علمية ، تربوية، هادفة ، بأوعيتها الحديثة التي أصبحت تتجاوز الكتاب والدورية العلمية، إلى أوعية أخرى لنقل المعرفة ، كالأفلام ، وأشرطة الكاسيت، وأشرطة الفيديو ، والشرائح ، والمصغرات الفيلمية ، والمعالجة الإليكترونية للمعلومات في التخزين والاسترجاع ، كما ينطلق من البيئة ، والإفادة منها ، وتلبية حاجاتها .ويلعب موقع مبنى المكتبة دوراً حيوياً في تحقيق وظائفها ، وعليه يتوقف قدر كبير من نجاحها ، مهما كان نوع هذه المكتبة ، عامة أم متخصصة ، جامعية أم مدرسية . ويعتبر مبنى مكتبة الإسكندرية من أفضل المنشآت الهندسية على مستوى العالم ، حيث فازت مكتبة الإسكندرية بجائزة أفضل تصميم إنشائي لعام 2000 في المسابقة البريطانية الشهيرة ، وهي الجائزة العالمية الأولى في جودة الأداء للإنشاءات لتتقدم بذلك على مشروعات أخرى عملاقة مثل النفق الذي يربط بين الدانمارك والسويد ومبنى العلوم البيولوجية بهونج كونج وعلى الرغم من هذا الاتفاق العالمي على أفضلية المبنى من حيث التصميم الإنشائي وجودة الأداء ، إلا أنه يوجد نوعاً من التضارب والاختلاف حول الفكرة وراء تصميمه على هيئة قرص ، فهل هو قرص كمبيوتر أم قرص الشمس ؟فقد كشف المهندس كريستوفر كابلا –المهندس

المعماري لمشروع المكتبة- أن تصميم المكتبة تم على شكل قرص كمبيوتر دائري قطره 160 متراً بزاوية ميل 8.22 درجة ، ويخترق هذا القرص عمق الأرض لمساحة 15.8 متر ويبرز فوق الأرض 37 متراً ، أي أن الثلث تحت الأرض والثلثين فوق الأرض في إشارة إلى أن الجزء الغاطس تحت الأرض يرمز للماضي والجزء والظاهر يرمز للمستقبل ، والتصميم بشكل عام اعتمد على فكرة الدائرة التي تتجمع فيها العلوم والمعارف والتي شهدها العالم ، فكان التصميم على شكل اسطوانة كمبيوتر. التي تنتج ملايين العمليات ، ولكي يتم تمصير اسطوانة الكمبيوتر هذه تم إحاطته بحائط جرانيتي من جنوب أسوان وتم نحت جميع أبجديات العالم الحية والمنقرضة بنفس الطريقة الفرعونية ، هذه هي فكرة التصميم المعماري للمكتبة العملاقة. أما أحمد إبراهيم حلمي –مهندس معماري- فيرى أن المصمم ركن ابتداء إلى مفهوم الحضارة المصرية القديمة ، فاستعار رمزاً من رموزها المقدسة وهو قرص الشمس المشرقة وجعله أساس تشكيله الفني كرمزية واضحة تشير وتصب في مفهوم الانتماء لها وكناية رمزية إلى إشراق تلك الحضارة إلى البشرية من جديد من ذات المكان الذي بزغت فيه من قبل ، وإيقادا لشعلة حضارية جديدة قوامها العلم والمعرفة وغايتها التحضر والرقي" ." ولقد سمعنا مؤخراً من ينفي –من خارج مصر- ربط هذا الشكل التصميمي الدائري لهذا الصرح بقرص الشمس المشرق ورأينا تحليلات غريبة تنسب تشكيله إلى قرص الكمبيوتر كناية على إنجاز الحضارة الحديثة وغلبتها في زعمهم على جميع حضارات العالم

تعاريف للمكتبة العامة .

"أن المكتبة العامة هي التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب دون تميز بسبب اللون أو الدين أو الجنس أو غير ذلك. "

" المكتبة التي وجدت لتجمع و تحفظ مجموعة من الكتب و غيرها من المواد المكتبية بحيث تقوم بتنظيمها و ترتيبها وفق طرق و أساليب منطقية معينة و تحت اشراف أفراد أو مجموعة أفراد متخصصين أ متدربين على تقديم الخدمات المكتبية المختلفة لجمهور القراء و يشترط أن تكون المكتبة عامة و أن تقدم خدماتها للجمهور مجانا و من خلال الرفوف المفتوحة و أن تكون عامة في مصادرها و مقتنياتها و ليست متخصصة و أن تأتيها الميزانية من أموال عامة " .

" المؤسسة الثقافية و الاجتماعية التي تجمع مصادر المعرفة المختلفة و تحافظ عليها و تيسرها للاستخدام أمام الجمهور " .

" هي مكتبات مخصصة للجمهور بشكل عام و يقصدها الجميع بلا استثناء و يشترط أن تكون عامة لجميع المواطنين و أن تنشأ وفقا لقانون معين و أن تكون منظمة بطريقة الرفوف المفتوحة و أن تجيز اعارة مقتنياتها للرواد " .

" المكتبة العامة هي مدرسة الشعب و هي مؤسسة ثقافية و تثقيفية يحفظ فيها الانتاج الفكري الذي يمثل التراث الانساني و الحضاري و ينظم هذا التراث بشكل يؤمن للقراء الذين هم من مختلف الأعمار و الطبقات الاجتماعية و المهنية و على اختلاف مستوياتهم العلمية و التعليمية فالمكتبة العامة بطبيعتها مؤسسة اشتراكية و ديمقراطية " .

" هي مكتبة توفر لها كليا أو جزئيا أموال عامة و لا تقتصر خدماتها على أية فئة من الناس في المجتمع و لكنها متاحة للجميع مجانا " .

المكتبة العامةGeneral library

عامة لاتقبصر مواد مقتنياتها على مجال معين بل تحتوي على أشكال العلوم دار المعرفة المختلفة لتغطي احتياجات شريحة المجتمع الكلي في المنطقة أو المدينة

أبنية المكتبات العامة:

هنالك أهداف عامة للمكتبات بجميع أنواعها ، فمن أهداف المكتبة العامة والتي ينبغي ان تكون واضحة في أذهان المشرفين على البناء كونها مؤسسه ثقافيه ، حضاريه ، علمية وكونها جامعة للشعب بعد ان كانت متحفاً في الماضي للكتب فهي ترشد القراء من مختلف الفئات والأعم ، فترفع مستواهم الثقافي من خلال ماتقدمه من مصادر معلوماتية .

يجب ان يتسم مبنى المكتبة بالمرونه والقدرة على التوسعه نظراً للزيادة المتوقعه في مجموعات المكتبة والخدمات وما يصاحبها ذلك من زياده في اعداد المستفيدين في المستقبل.
ويقصد بالمرونه معماريا ان يكون التصميم المعماري مرانا في التوسعه و التغير الداخلي ، حيث أن أغلب أبنيه المكتبات العامة لا تتمتع بهذه الصفتين الأول : الأوهي المرونه و التوسعه في المبنى كذلك فأ، مباني تلك المكتبات غير مهيأه للتوسعة الافقيه لان تلك المباني قديمه في أواخر الستينات وبالتالي هي غير صالحة للبناء عليها . لقد لعب أمناء المكتبات دورا هاما للهنوض في تحديث وتوسعة مكتباتهم لتصبح مكتبات حديثة وفعاله تعمل على خدمة سكان المنطقه المحليه خصوصاً والمجتمع المحلي

عموماً ، وذلك من خلال الموفقه المبدئيه على تبنى الجمعيات المهنيه لهذه المكتبات وخيرمثال على ذلك على المكتبات العامة ثبت على الطراز الحديث
مكتبة الصليبخات العامة ومكتبة العديلية العامة , وكذلك في الكويت مكتبة اليرموك العامة

موقع المبنى :

سهولة الوصول إلى مبنى المكتبة

"يلعب موقع المكتبة دورا حيويا في تحقيق وظائفها , وعليه يتوقف قدر كبير من نجاحها المكتبة , ولابد من مراعاة عدد من الأمور الهامة في هذا المجال مثل كونها تقع قريب من مسكن الرواد كما لابد من مراعاة إمكانية سهوله الوصول إلى هذا المكتبة ولابد أيضاً من مراعاة أذا كان المكان موجود داخل مساحات خضرا ء أو حدائق فمعظم المكتبات العامة تتميز بسهوله الوصول إليها ، حث أنها تقع في مراكز متعددة لكل منطقة من المناطق يخصص لها مكتبة قريبه وسهله الوصول أليها سواء أكان للأطفال والكبار أو كبار السن وجميع شرائح المجتمع ، لكن معظم المكتبات الآن تفتقر إلى اللوحات الإرشادية أدالله عليها مما يعيق ويؤخر الوصول إليها .لمكان من الرواد وسهولة وصولهم إليه سواء أكانت قريبة من وسائل المواصلات أم كانت بعيدة عن الضوضاء المكان الصحي المتواجد داخل مساحات خضراء أو حدائق قدر الإمكان يعتبر أيضاً شرطا من الشروط التي لابد من مراعاتها في موقع مبنى المكتبة
أما بالنسبة لبعض المكتبات العامة فأن المكتبات تتميز بسهولة الوصول إليها حيث أنها تقع في مراكز فلكل منطقة من المناطق يخصص لها مكتبة حيث تكون تلك المكتبات قريبة من مراكز الخدمات في المنطقة , كما يسهل الوصول إليها لكل من الأطفال والكبار وجميع شرائح المجتمع حيث إن المسافة لاتزيد عن خمس عشر دقيقة سيراً على الأقدام ولا تتجاوز أكثر من (1,5كم(.ومن خلال ذلك يمكن القول بأن المكتبات العامة لابد أن تتميز في موقعها المناسب الذي يسهل الوصول إليها . واختيار الموقع يعد احد الايجابيات التي تتمتع وتتميز بها المكتبات العامة لأنها تراعي شروط اختيار موقع المكتبة العامة , حيث إنها تقع في مراكز قريبة من المستفيدين , ولكن من المؤسف جدا إن تلك المكتبات تفتقر إلى اللوحات الإرشادية الدالة عليها , مما يعيق ويؤخر الوصول إليها خاصة لمرتاديها من المناطق الأخرى . أي أنه سيكون لمنافذ التوزيع (أي مواقع المكتبات) أهمية كبرى في نجاح المكتبة العامة في توصيل رسالتها الثقافية والتفاعل مع جمهور المستفيدين ، وعليه فإن الاختيار الصحيح لتلك الإمكان سيكون أول "لبنة" في صرح النجاح ، فعلى الرغم من تواجد معظم مقومات النجاح بمكتبة" شبرا الخيمة" من مبنى مجهز ، ومقتنيات حديثة ،وعمالة مدربة ، فإنها تعاني من قلة المستفيدين بها بسبب اختيار موقع المكتبة والذي لم يراع خصوصية المكان ورسالة جمعية الرعاية المتكاملة ومكتباتها وتواجده في منطقة صناعية.

مساحة مبنى المكتبة ووحداته

تعد المساحة التي تخصصها المكتبة لوحداتها خير دليل على أولويات هذه المكتبة حيث بذلت محاولات كثيرة للخروج بتصور عن المساحات الأزمة لإيواء المقتنيات المكتبات والعاملين بهذا فقد اقترح ويلر و جنز Wheeler-Githens صيغة رأي عام بأنه يمكن الاستفادة منها في تحديد المساحة المناسبة للمكتبة العامة اعتماداً على معرفة عدد المستفيدين وبتطبيق هذه الصيغة أستنتجها أن المتر المربع يستوعب مائة وعشره مجلدات ن وان القاري يحتاج إلى 3,72 متر مربع تشمل خدمة الإعارة والخدمات الأخرى , وان المتر المربع كان الحركة أربع مائة وثلاثين مجلدا في السنة.
•أذا تحسب المساحة المطلوبة للمكتبة العامة:
)عدد الكتب) + (110 ÷ عدد المقاعد × 3.7) + (الحركة ÷ 430 (
وتفيد هذه المعادلة في تحديد المساحة أذا أمكن التوصل إلى معرفه العدد المتوقع للمستفيدين و حجم المقتنيات ومقدار الإعارة على وجه الدقة.
كما يرى Mevissen جعل المجموعات المكتبة هو الفضل فقد اقترح مائتي متر مربع لمناطق القراءة ، ولكن لا تفق مواصفات Mevissen مع مواصفات الاتحاد الدولي للمكتبات ومراكز المعلومات من حيث الاعتماد على عدد المجموعات في تحديد مساحات المكتبة . واقترح" لشنجتون Lushington وكوساك Kusack صيغة لمساحات المكتبة العامة راعا فيها المرونة لنسبية . فقد رأيا تخصيص ما يتراوح بين خمسة وأربعين في المائة وخمسة وخمسين في المائة للخدمات العامة والتخزين ، وما يتراوح بين عشرين في المائة وخمسة وعشرين في المائة لمناطق العمل ، وما يتراوح بين خمسة وعشرين في المائة وثلاثين في المائة للمناطق المشاعة ".وقد نبه" جروسمان Grossman إلى أن من محدودبات استخدام هذه الصيغ وغيرها كونها مبنية في معظم الأحيان على افتراض أن المبنى مستطيل الشكل ، ويخلو من العوائق الإنشائية والمداخل غير منتظمة الشكل ، لذا فان هذه الصيغة لا يمكن تطبيقها أذا حدث مايخيل لهذا الصورة ، ولعل من المناسب في هذا الساق التأشير على أن ما يحب أن تحدد في مجمل مساحة المكتبة ليس عنصراً واحداً فقد مجموع عدد من المستفيدين وطبيعتهم وحجم المقتنيات وطبيعتها ولحظ الخدمة ولاستخدام بالإضافة إلى النمو المتوقع في جميع هذه العناصر وما قد يحدث فيها من تغيرات عناصر لابد من جعلها في الحسبان عند تحديد محتمل مساحة مبنى المكتبة .

البيئة الداخلية

للبيئة الداخلية لأي مبنى دور كبير في إقبال الناس على ارتياده وقضاء وقت طويل به ، لذا فإن ثراء المكتبة بموارد المعلومات وكفاءة العاملين فيها لا يقلان عن توفير بيئة جيدة تجعل هذه المكتبة مكاناً مريحاً للمرتدين . وهنالك عدد ا من المكونات التي تشكل في فعاليه البيئة الداخلية للمكتبة وبالتالي ينبغي في المقابل إن تبذل جهودا لجعلها تعمل مظاهره على ذلك . ومن أهم هذه المكونات :

.1الإضاءة بنوعيها الطبيعية و الإصطناعية .
.2التهوية
.3التدفئة
.4التبريد
.5الحد من الضوضاء
.6الألوان الإرشادية /*فقد لوحظ عزوف القراء عن ارتياد بعض المكتبات بسبب نقص عامل من العوامل التي تعتبربسيطه في أذهان كثير من عامه الناس ، ورما يكون اللون المستخدم في جدران المبنى أو أثاثه أو فرشه عامل طرد للمستفيدين ، كما أن الضوضاء والتلوث يؤثران تأثير سلبياً على الموظفين ورواد المكتبة ومن شروط الموقع الجيد :

.1البعد عن الطرق الرئيسية والسريعة وطرق النعل.
.2البعد عن المصانع والورش و المخازن.
.3إمكانية وصول المرافق العامة إلى موقع المكتبة العامة.
.4أن يكون الموقع خالي من الوثائق الصالح للبناء عليه.
.5السماح بدخول أكبر كمية من الضوء الطبيعي والتهوية.
.6أن يكون الموقع التشجير ويسمح بمساحات خضراء محيطه من جميع الجهات .

الثاني : المحيط الخارجي والوحـــدات الداخلية:

-1المحيط الخارجي

:أ- مواقف السيارات : نظرا لأهمية مواقف السيارات والتي تعرض بالتالي ارتياد المستفيدون أهمية كبيره على فعاليه تلك المكتبة ، ولكن من الملاحظ أن أغلب المكتبات العامة تفتقر على هذه النوعية من المواقف والتي همي خاصة لسيارات المستفيدون ، حيث أن أغلب المواقف التي تخدم المكتبات وروادها مشتركة مع كلا من الجمعيات التعاونية و المستوصفات فيما يسبب ذلك الازدحام المروري.

مثال على ذلك:

مكتبة العديلية من الملاحظ إن بعض المكتبات تتوفر فيها مواقف خاصة للسيارات تخلو من الإضاءة والخطوط الأرضية .مثال على ذلك: مكتبة الصليبخات العامة

ب -المساحة الخضراء للمساحات الخضراء دورا كبير وفعال في أضفه الجو النفسي والنمط الجمالي فهي تجذب الزور للمكتبة وكلن من المشاهد ان بعض المكتبات العامة تفتقر إلى هذا الجانب

ج- الشكل الخارجي يعد الشكل الخارجي للمكتبات من السمات الرئيسة الجاذبة لرواد المكتبة ,فتبين أن المكتبات العامة لايتوفرفيها الشكل الجمالي و التنسيق المعماري المميز المكتبات الحديثة.

د- المداخل الرئيسية للمكتبة : تعكس المداخل الرئيسية للمكتبات بصورة واضحة عن الناحية الجمالية للمكتبات وسهولة الوصول إليها , وعن مدى اهتمام المسئولين والقائمين عليها ومن المؤسف جدا إن المداخل الرئيسية للمكتبات العامة تفتقر للشكل الجمالي وعدم المرونة في حركة الدخول والخروج لرواد المكتبة , ومن المشاهد بان أبواب تلك المكتبات قديمة جدا , كما إن تلك المكتبات لا يتوفر فيها أبواب فرعية لخدمات الطوارئ ولا يتوفر فيها مداخل خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) , كما يتبين بها أن عدم الاهتمام باللوحة الرئيسة الخاصة بالمكتبة, والتي تعد ذات أهمية كبيرة لجذب الانتباه والاستدلال على المكتبة غير مهتم به فان تلك اللوحات المتواجدة على اغلب المكتبات قديمة وغير واضحة , مما يدل على عدم الاهتمام بها.

الوحـــدات الداخلـــية

أ-القاعات يجب أن يتوفر بالمكتبات العامة عده قاعات " قاعات للمطالعة – قاعات للمراجع – قاعات لدوريات

ب- المرافق الداخلية : تعد المرافق الداخلية من أهم أسباب الراحة والاستيعاب داخل المكتبة فقد تلعب المرافق الداخلية دورا هاما لما لها من أهمية في خدمة رواد المكتبة وزوارها وموظفيها ، ولكن من المشاهدات أغلب المكتبات العامة لإتراعي احتياجات المستفيدين والزوار من حيث..

-1دورات المياه : دورات المياه المتوافرة بالمكتبات العامة هي قديمة ، ولإتراعي التوزيع المناسب للجنس كما أنها لإتراعي حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك لإتراعي الأطفال.

2الكافتريا : لا تتوفر بهذه المكتبات كفتيريا تخدم رواد المكتبة و العاملين بهذا فهي أن كانت موجودة بعض المكتبات فهي تكون ضعف في استعمالها في المكتبة كما أنها تفتقر إلى الشكل الجمالي فهي قديمة وصغيره

-3لوحة الإرشادات الداخلية : إن احد المجالات الهامة والتي لايمكن أقفالها عند التصميم الداخلي لأبنية المكتبات أنظمة العلامات واللوحات الإرشادية الداخلية , فغيابها يؤدي إلى صعوبة إيجاد المستفيد لطريقه بمفردها داخل المكتبات , حيث تعتبر نظم العلامات الإرشادية عنصرا هاما في تحقيق الاستفادة من المبنى وذلك من خلال سرعة إنجاز العمل بالنسبة للعاملين بالمكتبة وتوفير وقت المستفيد. ولأبد أن يتضمن نظام العلامات الإرشادية أنواعا متعددة من العلامات التي تعمل على تحقيق وظائف

من أهمها :

(1دليل أو خارطة بالقرب من مدخل المكتبة لتحديد أقسامها الرئيسية .

(2لافتات على الأبواب ومداخل الأقسام للتعريف بالوظائف والخدمات المقدمة بداخلها .

(3علامات الإمداد بالتعليمات والإرشادات والتحذيرات والإجراءات وساعات العمل بالمكتبة سهولة إدراك المستفيد لنظام العلامات الإرشادية بمفردة

(4ضع العلامات الإرشادية في أماكن مناسبة بالمبنى كالمداخل والمصاعد والسلالم .

(5أن تكون العلاقة متكاملة بين العلامات وعمارة مبنى المكتبة .

(6قدرة نظام العلامات الإرشادية على التغير وفقا للتطورات التي قد تطرأ على مبنى المكتبة في المستقبل

(7ويجب أن تصنع العلامات الإرشادية وفقا لقواعد التصميم خاصية وهي مراعاه الخطوط والحجم العام للوحة والشكل والمسافات والتباين واستخدام الرموز والألوان مثال : مكتبة العديليه ومكتبة حليب الشيموخ العامة ، فقد جرت العادة لدى بعض المكتبات في كتابه إلاعلاناتها على ورق

ثالثاً / ظاهر الجمالية في المكتبة

للجوانب الجمالية دورا إيجابي في تأمين الراحة النفسية للرواد والعاملين على حد سواء أما الآن الجلوس لفترات طويلة داخل مكان جميل ذو ألوان منسجمة وترتيب حسن ولوحات جذابة أمرا مطلوب وضروري لحسن السير العمل والإقبال على القراءة. أن الاهتمام بألوان جدران القاعات أو ألوان الأثاث أمرا ذوي أهمية كبيره وخصوصا في مكتبات الأطفال أذا أن هذه الألون تعمل على جذب خيال الطفل ، ففي مكتبة بغلنندا أستخدم رفوف ذات منحنيات لتشكل أصداف السمك ، أما بالنسبة للأغلب المكتبات العامة فهي مكتبات تفتقر إلى المظاهر الجمالية من حيث :

الديكوروالأصباغ إن اغلب المكتبات العامة لا توجد بها لمسات جمالية ,من حيث إن ألوان جدران القاعات قديمة جدا ولا تراعي الذوق ومن حيث الديكورات والأسقف قديمة .

(2الأثـــاث والموبيليات

يحتل الأثاث في المكتبات أهمية كبيرة, نظرا للدور الذي يلعبه في حفظ المقتنيات , وتمكين المكتبة من تأدية خدماتها بصورة ايجابية , فظلا عن توفير الراحة المطلوبة للرواد , والجو المناسب الذي يشدهم لارتياد المكتبة , والبقاء فيها فترات طويلة

أ- رفوف الكتب

تتمتع المكتبات العامة برفوف خشبية ذات نوع جيد وممتاز لتحملها الحماية الزائدة وللمحافظة على الكتب من التلف ومقاومتها للحرائق والحشرات و القوارض ولكن من المؤسف ان اغلبها رفوف قديمة تفتقر إلى الأشكال الحديثة كما يوجد بها رفوف مخصصه للأطفال تمكن الوصول السريع والسهل إلى الكتب .

الإضاءة

تعد الإضاءة إحدى الوسائل التي تساهم في تهيئة الإطار الصحي للإنسان , فمن خلال الإضاءة الصحيحة تتحسن حالته الصحية والنفسية كما يرتفع مستوى انتاجة . وهي أيضا إحدى وسائل التشكيل الفني المستخدمة ا لإثراء الحيزات الداخلية والخارجية , وهذا القضية تعتبر مثار الحديث بين المهندسين و المكتبين وأطباء العيون ومن الهدف على الوصول إلى لأفضل بيئة ممكنة وأكثر ها مثالية

•تنقسم الإضاءة من حيث مصدرها

(1إضاءة طبيعية

(2إضاءة اصطناعية

•كما تنقسم من حيث طريقة الاستخدام-:

(1إضاءة مباشرة

(2إضاءة غير مباشرة.

أ- الإضاءة الطبيعية : هي أكثر صحة وأقلها تكلفه

ب- الإضاءة الاصطناعية : يعتبر استخدام مصابيح الفلوريسنت fluorescent في المكتبات - من الأمور الشائعة نظراً لما تتيحه هذه المصابيح من إضاءة تحاكي ضوء النهار ، بالإضافة إلى قلة استهلاكها للطاقة الكهربائية.لذا ، فإنه يقترح الإبقاء على تلك النوعية من المصابيح ولكن مع استبدال التراكيب المعتادة بتراكيب أخرى على شكل أنبوب يتدلى من السقف بأسلاك معدنية مع وجود شرائح معدنية أو بلاستيكية أسفل المصابيح لتوزيع الإضاءة .

ومن الملاحظ إن اغلب المكتبات العامة تتوفر فيها الإضاءة الطبيعية والصناعية , ولكنها تفتقر إلى النظام الحديث للإضاءة , حيث إن الإضاءة الصناعية في اغلب المكتبات إضاءة علوية من نوع (النيون) في أعلى السقف مما يسبب العديد من المشاكل ونذكر منها على سبيل المثال : صعوبة قراءة الرموز المرسومة على كعب كل كتاب مما يصعب تحديد هويته ,وتفتقر الإضاءة إلى الشكل الجمالي المطلوب داخل المكتبة على عكس ما هو موجود ومعمول به داخل المكتبات.
"خلاصة القول إن تصميم نظم الإضاءة يجب أن يمثل 10% من تكاليف إنشاء المبنى , وقد تبدو تلك النسبة مرتفعة اقتصاديا إلا إن التحكم في البيئة الداخلية وتحقيق التوازن بين مصادر الإضاءة (طبيعية – صناعية) داخل أبنية المكتبات يعود بالنفع والفائدة على تقديم خدمات المعلومات ومن الملاحظ إن اغلب المكتبات العامة تتوفر فيها الإضاءة الطبيعية والصناعية , ولكنها تفتقر إلى النظام الحديث للإضاءة حيث إن الإضاءة الصناعية في اغلب المكتبات إضاءة علوية من نوع) النيون) في أعلى السقف مما يسبب العديد من المشاكل ونذكر منها على سبيل المثال : صعوبة قراءة الرموز المرسومة على كعب كل كتاب مما يصعب تحديد هويته , وتفتقر الإضاءة إلى الشكل الجمالي المطلوب داخل المكتبة على عكس ما هو موجود ومعمول به داخل المكتبات

التهوية والتبريد

لتكييف والتهوية دور كبير في مدى فاعلية المبنى وملاءمته للعمل ، خصوصاً في المناطق التي تتسم بالتطرف في الحرارة و البرودة أو في الرطوبة . وفي الوقت الذي يبدو فيه من تحصيل الحاصل القول بأهمية وجود نظام جيد للتكيف والتهوية لا بد من التأكيد على أهمية كون هذا النظام سهل التشغيل والصيانة، إذ أن منشأ الكثير من مشكلات التكييف والتهوية لجوء الكثير من المكتبات إلى تركيب نظم معقدة وصعبة الصيانة ، مع عدم توافر المهارات اللازمة لصيانتها أو إصلاحها عند اللزوم .
وتُدمج التهوية الاصطناعية بالتهوية الطبيعية في كل الأحوال ، وذلك لتوفير الطاقة في خلال فصلي الاعتدال ، ولضرورة التهوية الطبيعية لمقتنيات المكتبة والعاملين فيها ومرتاديها 1

الألوان

لا يعتبر اللون مجرد مؤثر بصري ، بل يتداخل تأثيره في مكون الإضاءة ، والإحساس النفسي بالارتياح وسعة المكان ..إلخ من مؤثرات يجب وضعها في الحسبان عند إعادة توظيف قاعات المبنى.والمعروف أنه كلما كانت ألوان الجدران والسقوف والأرضيات والأثاث .. وبقية مكونات المكتبة غير داكنة وتميل للألوان الفاتحة ، كلما ساعد ذلك في توفير الطاقة الكهربائية الموجهة للإضاءة ، وتوفير الإحساس بالاتساع والهدوء والرونق والذي ينعكس بدوره على سلوك المستفيدين من المكتبة .
ويظهر الجدول التالي علاقة انعكاس الضوء بلون السطح2وكذلك في المكتبات الجامعية:" يفتقر التخطيط لمباني المكتبات وتصميمها في العالم إلى أسس ومعايير يرتكز عليها تساهم ف رفع كفاءتها وزيادة فاعلية استخدامها ، وقد وجد أن هناك مكتبات أنشئت وبها الكثير من نتاج التقنية وإحداث أنواع المصادر وأنفقت مبالغ طائلة لإنشائها؟ إلا أن مبانيها لا تتوافق مع حاجات المستفيدين

/1إن الموقع له تأثير لدى الرواد المكتبة العامة من حيث البعد المكاني
/2إن الأثاث و الألوان ، التصميم ، الديكور ، التبريد ، التهوية لها دور كبير في جذب القراء والرواد
/3أن المكتبة المتميزة لابد أن تكون على تصميم مهينا للفراد المجتمع
/4أن المساحة لابد أن تكون مدروسة على دراسة تام من حيث معرفة الزوار لها
/5أن الوحدات الداخلية لها تأثير على الرواد وكذلك الخارجية
/6لابد من وضع صندوق الاقتراحات لدى القراء والزوار لهذا المكتبات العامة
/7موقع المكتبة له دور في جذب القراء والرواد إليها

المكتبات العامة أذا لابد أن تكون هنالك مكتبات متميزة وذلك من حيث الأثاث و التصميم المبنى والموقع و حجم المكتبة لها دور كبير في جذب القراء ، علما بأن المكتبة المتميزة تكون معدة لوصفات الرواد ، ولابد من وضع اقتراحات جديد لرواد حتى نستطيع تلبيه رغباتهم ، فنقول في المستقبل القريب سوف تكون هنالك مكتبات عامة في كل مدينه تقدم خدماتها إلى جميع أفراد المجتمع ،ولقد سلط هذا المشكلة التي تحدث عنها سابقا على المباني وأثاث تلك المكتبات على أهم ما يمكن أن يفيدها

نحو أقام البناء الجيد وتوسيع نطاق مبانيها على كافه المستويات ، فهي بحاجة إلى البناء المتقن المناسب من حيث التصميم تلك المكتبات العامة الحديث ، وتزويدها بالأثاث الذي يلاءم جميع أفراد المجتمع

أمثلة عن مكتبات عامة مشهورة

مكتبة مكة المكرمة

فيها نوادر المخطوطات وروائع المؤلفات وبدائع المصنفات ورغم صغر حجمها فإن ما تضمه من كتب ومخطوطات يحوي من الفوائد الكثير ويخدم طالبي العلم وتقع بالقرب من الحرم بناها الشيخ عباس القطان سنة 1371هـ من ماله الخاص
المولد النبوي الشريف....هو المكان الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف معلوم في فم شعب علي وهو الشعب الذي كان يسكنه بنو هاشم وفيه حاصرتهم قريش عند بعثته صلى الله عليه وسلم.وبني فوق المكان مسجدا ثم هدم لكثرة تبرك الناس به ثم بنيت في المكان عمارة جعلت مقرا لمكتبة مكة بناها الشيخ عباس القطان سنة1371 هـ من ماله الخاص
وهذه قصة بناء المكتبة في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم
كان الشيخ عباس قطان يتمنى أن يقيم في هذا المكان مكتبة عامة، و اتفق مع أصهاره/ آل الكردي، أن يشتري منهم مكتبة المرحوم الشيخ/ ماجد الكردي، الشهيرة بالمكتبة/ الماجدية، و هي من أثمن المكتبات الخاصة، و ينقل محتوياتها إلى هذه الدار، صيانة للموضع الذي ولد فيه الرسول الكريم صلوات الله و سلامه عليه، من أن يبقى معرضا للإهمال و تكريما له بإقامة عمل نافع للناس فيه.
و كانت العقبات التي واجهها الشيخ/ عباس قطان، لتحقيق هذه الأمنية الكبيرة كثيرة، و لكنه استمر في محاولاته تلك دون كلل أو ملل، فاستطاع بعد سنوات طويلة من الصبر و تصيد الفرص المناسبة، أن يحظى بموافقة جلالة المغفور له الملك عبد العزيز، للسماح له بإقامة المبنى الذي يريد. و ما أن حصل الإذن من جلالته بإقامة المبنى حتى سارع باتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك عام 1370هـ و كان يشرف على البناء بنفسه في كل يوم راغبا في سرعة إنجازه و تحقيق الأمنية التي كان ينشدها برؤية المكتبة العامة مشيدة في موضع مولد النبي صلى الله عليه و سلم. و في يوم من أيام شهر رجب 1370م، ذهب كعادته لرؤية العمارة مصطحبا بعض أصدقائه، و لكنه شعر بألم مفاجئ، و هو واقف في الموقع، فقد فاجأته نوبة قلبية حادة، فأمسك به بعض الحاضرون من أبنائه و أصدقائه، و استدعى له أحد الأطباء، ثم نقل إلى بيته، و في اليوم التالي فارق الحياة، فكانت هذه العمارة التي تمنى أن ينشئها هي الخاتمة السعيدة لحياته، و لقد قام أبناؤه من بعده بإكمال العمل الطيب الذي بدأه والدهم العظيم، كما نقلوا إليها المكتبة/ الماجدية، و سلمت إلى وزارة الحج و الأوقاف، و هي مفتوحة للجميع .

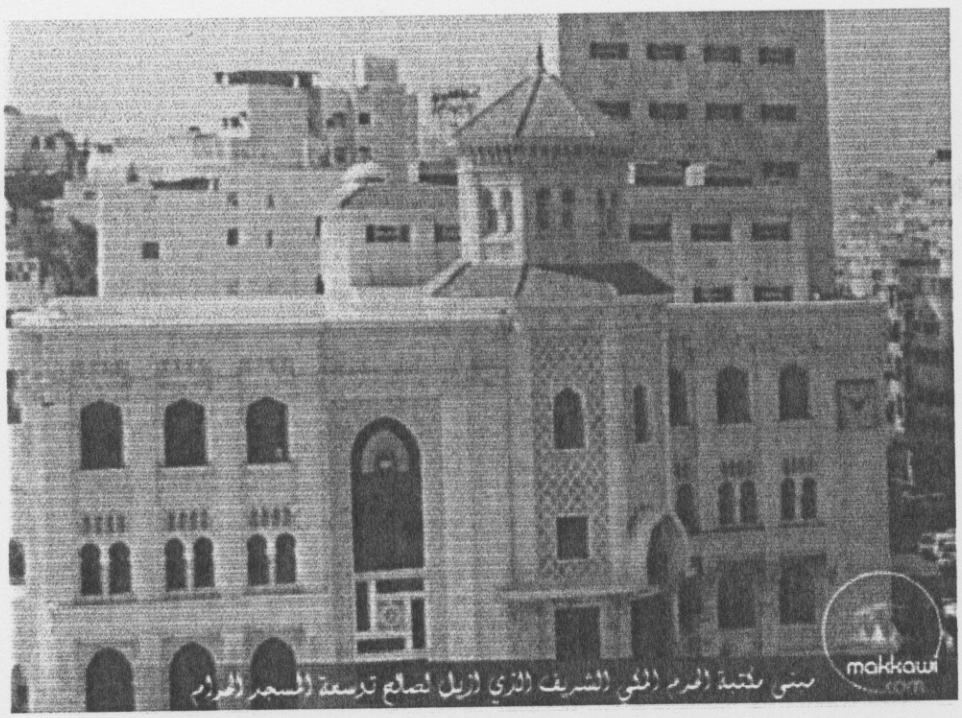

مبنى مكتبة الحرم المكي الشريف الذي أزيل لتوسعة المسجد الحرام

مكتبة الحرم المكي الشريف

ان المتتبع للمصادر التاريخية يلاحظ على ان نواة مكتبة الحرم المكي الشريف كانت موجودة في عهد الخلافة العباسية حيث أشارت الدراسات التاريخية الى انه كان بالمسجد الحرام خزائن للكتب داخل أحدى القبتين التى أنشاهما الخليفة (المهدي بن ابي جعفر المنصور العباسي) فكانت جوار بئر زمزم من الجهة الشرقية قبة على حوض السقاية التى كان العباس يسقي منه الحجاج والقبة الأخرى تضمنت بيت المحفوظات التى كانت تحفظ فيها المصاحف والكتب التى تهدى للحرم استنادا لهذه الدلائل يمكن القول بأن نواة مكتبة الحرم المكي الشريف وجدت في القرن الثاني الهجري أي في عام 160هـ تقريبا وتمثلت محتوياتها في بعض المصاحف وبعض الكتب المتعلقة بتفسير القران الكريم والتي كان الحجاج يجلبونها للحرم الشريف تقربا الى الله تعالى ...

وفي العهد السعودي الزاهر اهتم جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بهذه المكتبة وكون لجنة من العلماء لدراسة أحوالها وأطلق عليها عام 1357هـ مكتبة الحرم المكي الشريف وقد أهدى إليها جلالته رحمه الله مجموعة من الكتب وأصبحت منذ ذلك الوقت محل عناية ورعاية الدولة .

كانت نواة المكتبة داخل المسجد الحرام وعند الشروع في التوسعة السعودية الأولى للحرم المكي تم نقل المكتبة الى خارج الحرم في مكان خاص بها يقع جهة باب السلام

ويعتبر أول نقل للمكتبة من داخل الحرم عام 1375هـوفي عام 1382هـ نقلت المكتبة الى عمائر الأشراف القديمة في المبنى المقابل لمستشفى أجياد العام ..وفي عام 1383هـ نقلت الى عمائر مستودع الحرم المطل على الحرم من جهة المسعى جوار دار الأرقم بن الأرقم ...وفي عام 1390هـ نقلت الى التيسير في مبنى مستأجر (عمائر بن سليمان) وفي عام 1406هـ نقلت المكتبة الى مبناها المجاور للحرم المكي الشريف أمام باب الملك عبدالعزيز الذي تم بناؤه لها وافتتحه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز نيابة عن خادم الحرمين الشريفين ....وفي عام 1411هـ أزيل هذا المبنى لصالح توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد الحرام وانتقلت المكتبة الى مبنى مستأجر بشارع منصور ولا تزال فيه الى الان حتى يتم بأذن الله تعالى إقامة مبنى لها يليق بمكانتها قرب المسجد الحرام ....

المرجع : الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات من إصدار الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي – الطبعة الأولى 1419هـ

عمارة مكتبة الاسكندرية : الحيز ، المكان ، والزمان

تطمح مختلف المباني المشيدة الى تكوين حكاياتها الخاصة ، وتزيد المباني المميّزة معماريا ً الى تلك الحكايات اساطير مضافة ، تتداخل فيها متعة التفصيل ، مع التشويق المتأسس عن مجرى الاحداث . بيد أن بامكان مجرد الكلام وحده ، عن محض " مواضيع " لبُنى متخيلة ، محفورة في مكان ما من " سجل " الذاكرة المستعادة ، بامكانه ان يخلق ، هو الاخر ، قصصه الجذابة ، وبمقدوره ان يثير انتباهنا " بسردية " تاريخانية ، عن سيرورة رموز ذلك الكلام المحكي و تداعياته ! .
واذ قدر لتكوينات المبنى المميز معماريا ً ان ينزع الى تجسيد شكل " ثيمة " شيقة ، ذات نفس ميثولوجي ؛ فان انجاز عمارة ذلك المبنى ، سيكون لا محالة بمنزلة حدث مهم وراسخ في سفر كنوز البينة المبنية . وهذا هو بالذات ، ماتم تحقيقه في مشروع " مكتبة الاسكندرية الجديدة " بمصر . فاقتران التصميم المعبر مع الفكرة الاسطورية لموضوعة " الحدث " القديم ؛ هو الذي يمنح عمارة " مكتبة الاسكندرية " الجديدة تلك الاهمية الفائقة للحيّز المصمم ؛ ويجعلنا نولي اهتماما عاليا الى مكان ، أو الى " روح " مكان الموقع المصطفى ؛ كما ان ذلك الاقتران هو ، الذي ايضا ، يصنع من شأن العمارة المتحققة منجزا مثيرا ، مقارنة بما هو حاضر في المشهد المعماري العالمي الراهن . وبافتتاح المكتبة ابوابها للجمهور في 25 نيسان/ ابريل 2002 ، واجراء مراسيم افتتاحها رسميا ً في 16 تشرين الاول / أكتوبر من نفس العام ، تكون " مكتبة الاسكندرية " قد اعلنت عن تأسيس فصول " لقصة " ممتعة ، تشي تفاصيلها الى استثنائية نادرة لتسلسل فعاليات : المشاركة ، والفوز ، والتنفيذ لفكرة معمارية ذكية ، تميزت ايضا ً ، بكونها جريئة ! . شغل موضوع " مكتبة الاسكندرية " القديمة ، الناس لقرون ، منذ انشائها من قبل " البطالمة " بالقرن الثالث قبل الميلاد ، ولحين الوقت الحاضر . ومرد هذا " الانشغال " ليس فقط ، كونها مثلت حيزا ً لخزين الذاكرة المسجلة ، والذي انتهى دوره فعليا ً وتراجيديا ً غب حريقها الاسطوري " الغامض " ؛ ولكن ايضا ً بسبب خصوصية الافكار ، وطبيعة الامال التى اقترنت بحدث تأسيس المكتبة القديمة ؛تلك الافكار والامال ، التى مافتئت تثير لدينا تعاطفا ً وانحيازا ً كبيرين لجهة ما ارسته " المكتبة " من قيم أمست تقاليد موروثة ، سعت بها الى تكريس " روح العالمية ، الملتزمة بالتسامح ، والتنوع ، والانفتاح على ثقافات الاخر ".
عرفت " مكتبة الاسكندرية القديمة " بهذا الاسم ، كونها انشئت في مدينة الاسكندرية في اعلى دلتا النيل ، المطلة على البحر . المدينة التى اخذت اسمها من اسم القائد اليوناني القديم " الاسكندر العظيم " ، الذي فتح مصر عام 332 ق. ب . ، ورغم ان الاسكندر ،هو الذي شخصيا ً ، امر بتأسيس هذه المدينة بعد عام من فتح مصر ، فانه لم يرها مطلقا ، اذ سرعان ما توجه بعد التأسيس بحملته العسكرية نحو الشرق ، لكنه لم يلبث ان توفي في بابل بارض مابين النهرين سنة 323 ق. ب . ونقل جثمانه بعدئذ اليها ليدفن في المدينة التى ارتبط اسمها باسمه ، وكان ذلك اثناء حكم بطليموس الثاني (285-246 ق. ب.) .

ظلت الاسكندرية عاصمة لمصر لمدة حوالي عشرة قرون تقريباً ، الى ان نقل العرب العاصمة نحو الجنوب ، عندما " مصّروا " مدينة الفسطاط ، بالقرب من " ممفيس " عاصمة مصر الفرعونية ، وكان ذلك عندما فتحت قواتهم الاراضي المصرية في النصف الاول من القرن السابع الميلادي . وطيلة قرون من تاريخها العريق ، حافظت الاسكندرية على نسيج سكاني اتسم بميزة التعدد الاثني والثقافي . ولاحظ احد الجغرافيين اليونانيين القدماء ، بان الاسكندرية قد جمعت بين مميزات الحضارتين النهرية والبحرية ، وعاش فيها ، بالاضافة الى المصريين الذين شكلوا السواد الاعظم من سكانها ، الاغريق ، والرومان والسوريون ، والاقوام القادمة من بلاد وادي الرافدين كما من بلاد فارس وغيرها من البلدان البعيدة التى استقرت في المدينة وساهمت في انشطتها التجارية ، كما اغنت الجوانب الثقافية والعلمية فيها . لقد كانت ، حقاً ، بمثابة نقطة التقاء اساسية لسكان وثقافات ثلاثة قارات هي : افريقيا ، وآسيا واوروبا .

اعتبرت " مكتبة الاسكندرية القديمة " ، بالاضافة الى مؤسسة مبنى" الموزيون Mousein " ، اهم ما تركته الاسرة البطليموسية وما اورثته للاجيال اللاحقة . وقد ساهم كلا المبنيين في تعزيزمجد الاسكندرية العلمي والثقافي ، فقد كانا مكانين مثاليين لالتقاء اساطين الفكر في العالم القديم ، وكذلك رجال الفلسفة والشعراء . ولم تشتهر المكتبة القديمة بكونها مكاناً لجمع المخطوطات والبرديات ، التى جمعت منها حوالي 000 700 بردية ، وهي اكبرتغطية للمواد المكتوبة في ذلك العصر ، وانما كانت ايضا مكانا لنقاش حر ومثمر لمواضيع وقضايا متنوعة ، ولدتها عقول خيال اولئك العلماء . وهي بهذا المعنى ، ووفق كلمات اسماعيل سراج الدين ، كانت " ترمز الى احد اكبر طموحات المغامرات الفكرية في تاريخ الانسانية ، وأكثرها إثارة " . لقد عمل في اروقة المكتبة القديمة خيرة علماء ذلك العصر ، كما الف العديد منهم مؤلفاتهم التى ساهمت بجد في تقدم مسار الانسانية ؛ ففيها على سبيل المثال ، عمل وألف " اريسطارخوس Aristarchus مؤلفاته الفلكية ، التى اشارات لاول مرة بان الارض تدور حول الشمس ، وهذا قبل 1800 سنة من مقولات كوبيرنيكوس ! . وفيها كتب " اقليدس Euclid كتابه < مبادئ الهندسة المسطحة > ، والتى لاتزال طروحاته تمتلك صدقية عاليه ، كما ان " ارخميدس Archimedes " الذي منح البشرية صيغ قوانينه المعروفة والخاصة في توازن السوائل ، عمل هو الاخر في اروقة المكتبة القديمة .

عندما تقرر اعادة بناء مبنى " مكتبة الاسكندرية " ، تلبية لفكرة طموحة ، طرحت في منتصف السبعينات ، وما لبثت ان تحققت تصميمياً في نهاية الثمانينات ، ارتؤي ان يكون المنهاج التصميمي للمكتبة الجديدة ، متضمناً افكار لمقاربات تنشد الى استرجاع قيم وروح سابقتها ، التى شيدت قبل اكثر من نيف وثلاثة وعشرين قرناً ، والمتمثلة في قيم الانفتاح والحوار ، والعقلانية التى من خلالها يتم تشجيع ضروب البحث والاستكشاف .

ويحدد "اسماعيل سراج الدين " – وهو مدير المكتبة الجديدة ، واحد النقاد المعماريين العرب المعروفين ، اربعة اهداف يراها اساسية تعمل كاعتبارات لتشكيل الخلفية المضمونية للحل التصميمي للمبنى الجديد، وهي ان تكون المكتبة :

- نافذة يطل منها العالم على مصر ؛
- نافذة تطل منها مصر على حوض البحر المتوسط ، وعلى العلم ككل ؛
- مركز رائد للسيطرة على الثورة الرقمية ؛
- مركز مزدهر للتعلم وللتناظر وقطب حوار فيما بين الثقافات والحضارات .

يعيد فوز المكتب المعماري " سنوهيتا Snøhetta " النرويجي في المباراة الدولية التى نظمها < أتحاد المعماريين الدولي > بالاشتراك مع منظمة " اليونسكو " ، وبطلب من الحكومة المصرية ، لاعداد تصاميم مبنى " مكتبة الاسكندرية " الجديدة ، يعيد الى الذاكرة الطفرات المثيرة ، والاختراقات المفاجئة ، التى شهدها سجل المباراة الدولية السابقة، مثل فوز "ايفان ليانيدوف"الروسي " في تصميمه لـ < معهد لينين > عام 1925 ، او فوز يورن اوتزون " الدانمركي مصمم " مبنى اوبرا سدني " عام 1957 ، او نجاح " رنزو بيانو مع ريجارد روجيرز" في تصاميمهما < مركز بوميدو للثقافة بباريس > عام 1971 ، او الفوز المدوي لـ " زهاء حديد " لتصميم < نادي على قمة جبل > في هونغ كونغ عام 1981 . فمعاريو " مكتب سنوهيتا "الثلاث الرئيسيون ، كانوا ، كما سابقيهم في مجال " الطفرات التاريخية " ، شبابا مغمورين ، وغير معروفين لدى الاوساط المعمارية العالمية . لكن الفكرة التصميمية التى اتوا بها لمشروع " مكتبة الاسكندرية " ، وجرأتها ، و " تماميمية " تطابقها المثير مع مفردات المنهاج التصميمي ، فضلا عن " فورماتها" الشكلية غير المسبوقة ، في المباراة التى نظمت عام 1989 ، والتى اشترك فيها حوالي(700) مشروع ، من(52) بلداً ؛ كانت لدرجة مقنعة وموفقة وذكية .. وملائمة ايضاً ، بحيث ان لجنة التحكيم المتكونة من معماريين عالميين مرموقين ، لم تبذل كثير عناء في تحديد اسم " الفائز الاول " بتلك المباراة الدولية المهمة .

بعد اعلان نتائج المسابقة ، اتجهت الانظار نحو " اوسلو " ، عاصمة النرويج ، حيث مقر المكتب المعماري ، الحائز على المرتبة الاولي في تلك المباراة الدولية . وفجأة ، وبسرعة مذهلة امست اسماء المعماريين النمساوي " كريستوف كابلار Kapeller Christoph " والنرويجي " كيتيل تورسين Kjetil Thorsen " و الامريكي " كريغ ديكيرز Craig Dykers مشاركي ومصممي مكتب " سنوهيتا " المعماري – امست اسمائهم مشهورة في الصحافة المتخصصة ، ومعروفة لدى اوساط مهنة عالمية . وتبين ، لاحقا ، بانهم نظموا فريقهم التصميمي على عجل في مدينة " لوس – انجليس " بالولايات المتحدة – مقر سكن وعمل اثنين منهم ، وقاموا بتأجير شقة في عمارة منعزلة ، في تلك المدينة المطلة على المحيط الباسفيكي ، هي الارخص التى بمقدورهم تأجيرها ، لتكون بمثابة " استديو تصميمي " . وبعد شهرين من العمل المكثف والجدي ، وبعد ان قاموا بعدة زيارات بحثية الى الصحراء خارج مدينة " لوس – انجليس " ؛ ارسلوا تصاميمهم باسم مكتب " سنوهيتا " الاوسلوي ، حيث كان زميلهم " تورسين " قد اسس سابقاً هناك ، في العاصمة النرويجية ، مكتبا متواضعاً بهذا

الاسم ، تيمناً باسم < قمة جبل > ، يقع في شمال النرويج .

تضمن المنهاج المحتوياتي لمبنى الاسكندرية الجديدة ، فضاءات متنوعة ، كفيلة بتنظيم وتخديم الاهداف التي من اجلها تمّ الشروع ببناء " مكتبة الاسكندرية " ، واعادة افكار وقيم ما اورثه ذلك " الحلم " الذي ارتبط بتأسيس مكتبة الاسكندرية القديمة . من هنا ينبغي فهم تنوع محتويات المكتبة ، وادراك رسالتها كونها تخرج عن نطاق مفهوم " مكتبة عادية " ، لتضحى اكثر من كونها مكتبة بكثير ، انها بجد " مجمع ثقافة متشعب " تشمل على ما يلي :

- خزين من الكتب يصل سعته ما بين 4 و8 ملايين مجلد ؛
- مركز اتصال بالانتيرنيت ؛
- ثلاثة متاحف ؛
- خمس مؤسسات بحوث ؛
- قبة فلكية ؛
- اربع قاعات عرض لوحات فنية ؛
- مركز مؤتمرات يسع 3000 شخص .

حاول التصميم المقترح من مكتب " سنوهيتا " ، ان يؤسس له مقاربة تصميمية تحرص في معالجاتها الفضائية الى تجميع مكثف لمجمل الانشطة المتشابهة لمتطلبات المبنى في احياز محددة ، وتفريقها عن الاحياز الاخرى ذات الوظائف المتباينة ؛ مع الحرص الشديد على ان يكون معظم تلك الفضاءات تحت غطاء مشترك ، يكون اساس التصميم و " ضربته " التكوينية القوية . ولهذا فان الحل التكويني المقدم من مكتب " سنوهيتا " والخاص بمشروع " مكتبة الاسكندرية " الجديدة ، اشتمل على مفردة اساسية لكتلة اسطوانية ذات قطع مائل ، وفيها تتجمع مختلف فعاليات المشروع ، مع مبنى مرصد فلكي ، موقع خارج الكتلة الاساسية ، ومنفصل عنها . وثمة مركز لقاعات اجتماع ، موجود اصلاً في الموقع ، شيد في سنة 1982 ، واستخدمته الجامعة العربية كثيرا لعقد مؤتمراتها ، تم ربطه فضائياً مع كتلتي المشروع الاخرتين ، اللتان جرى وصلهما بقنطرة مصنوعة من الفولاذ والزجاج ، تخترق اسطوانة الكتلة الرئيسية من جانبها ، لتعبر الى الجهة الجنوبية من موقع المشروع ، نحو مجمع جامعة الاسكندرية . وهذه القنطرة الخفيفة والشفيفة ، قدر لها ان تربط مكونات المشروع جميعاً ربطاً فضائياً محكماً يزيده تأثيراً نوعية الوجود الفيزياوي لممر القنطرة المسطح ، ومؤشرات مساندها الفرتكالية الدقيقة .

تم " نشر " مكونات المشروع جميعاً في موقع مكشوف ، اتسم على حضور بينّ على فضاءات خالية ، بضمنها ساحة مكشوفة، موقعة في الجانب الغربي من مبنى المكتبة الرئيس، دعيت بـ " ميدان الحضارات " ، ويؤدي وجود تلك الفضاءات المكشوفة على حصر التركيز البصري وتوجيهه نحو كتلة المشروع الاساسية ، بغية تبيان اهميتها التكوينية . كما وقع الاختيار لان يكون مكان المكتبة القديم موقعاً لانشاء المكتبة الجديدة ، وبهذا القرار فثمة وصل تاريخي يربط المبنيين ، الامر الذي أضاف بعدا رمزيا آخرا الى أهمية الموقع المختار، ومنحه قيمة اثارية مفعمة بمتعة دراما " الحدث " التاريخي ! .

سعى مصممو مكتبة الاسكندرية الجديدة ، وكما اشير سابقاً ، ان تكون مجمل الانشطة المتنوعة لها ، ضمن مجال مفردة تصميمية اساسية ، وهذه المفردة عبارة عن شكل دائري بسيط ، يصل قطره الى < 160 > متراً ، ذات سقف منحدر باتجاه البحر ، اي باتجاه الشمال . وتتوزع فضاءات المكتبة المتنوعة داخل هذه الهيئة الاسطوانية ، التى تشمل عدة مستويات بعمق 15.8 مترا تحت الارض ، وثمة مستويات اخرى فوقها بارتفاع 37 متراً .

تشكل القاعة الرئيسية فضاءا مفتوحاً موحداً بسبعة مستويات على شكل شرفات . ويقع قسم المطالعة فيها بحافة كل شرفة ، وبجانبه مباشرةً ،رفوف الكتب بنظام استعارة مفتوح . ويعطي هذا الاسلوب في تخطيط وتصميم المكتبات لقارئ المكتبة القدرة على استخدام سريع للكتب ، كما يمنحه امكانية توليد فكرة متكاملة عن مكان موقعه في القاعة الفسيحة .

تؤمن مواضيع مستويات المكتبة السبعة داخل الشكل الاسطواني ، لزائر المكتبة ، الاطلاع على صنوف المعرفة المتنوعة ؛ وتبدأ من المستوى الاول الواقع في طابق التسوية الرابع ، حيث نجد ما نسميه " جذور المعرفة " ، وهي الفلسفة والتاريخ والجغرافيا .. ؛ ثم المستوى الثاني ، / طابق التسوية الثالث والمخصص للاداب والفنون ، وفي المستوى الثالث – طابق التسوية الثاني ، الفنون والثقافة ، وفي المستوى الرابع – التسوية الاول : المراجع العامة والمعارض ؛ وتوجد ايضا هنا مكتبة ايداع مطبوعات الامم المتحدة بالاضافة الى العديد من المعارض ومتحفين هما الاثار والمخطوطات ، اما المتحف الثالث والخاص بتاريخ العلوم فيقع اسفل القبة السماوية ؛ وفي المستوى الخامس – عند مدخل المكتبة من جهة ميدان الحضارات ، فهناك أرشيف الانترنت ، وعلم الاجتماع والقانون ؛ وخصص المستوى السادس الى العلوم الطبيعية ، وفي هذا المستوى ، وعلى الناحية الاخرى من المدخل الرئيسي ، يوجد مدخل المراكز البحثية ، والمكتبات المتخصصة للنشء والطفل ، وقاعة مخصصة لجمعيات اصدقاء المكتبة حول العالم ؛ اما المستوى السابع فهو مخصص للتقنيات الحديثة . وفوق تلك المستويات السبعة ، توجد قاعتان للندوات متصلة بالجزء الاداري والبحثي بالمكتبة من خلال قنطرتين معلقتين .

عندما يشاهد المرء " القرص " المتسع ، المائل ، الذي يبدو وكأنه " ينهض " من باطن الارض مباشرة ، يحسب ان ثمة وظائف متباينة " تجري " داخله . فالفضاء الهائل الفسيح ، الذي يخلقه ذلك القرص " المُثقب " ، الذي يصل قطره الى نحو 160 متراً ؛ لابد وان يكون متنوعاً ومتعدداً في آن . وهذه الرؤيا التى يستحضرها مشاهد سقف مبنى المكتبة الجديدة ، هي في الواقع انعكاس لسياق طبائع الابنية الاسلامية العظمى ، ومجاراة له ؛ ذلك السياق التصميمي المعتاد والمتعارف عليه في " ادبيات " البيئة المبنية المحلية ؛ اذ أن من " المألوفية " بمكان ، اللجوء تكوينياً الى ممارسة توظيف اغطية موحدة ومتشابة لفعاليات وظائفية متنوعة ، الامر الذي نجم عنه ظهور وبروز قيمة تصميمية طبعت تكوينات المباني الاسلامية بطابع خاص ؛ بمعنى اخر ، ان " الشكل " هنا ، < لا > يتبع " المضمون " ؛ بل ان القيمة التصميمية المرتجاة ،في مثل هذه البيئات ،

والشائعة ايضاً ، هي اقرب لاستيلاد احساس بثبوتية " الفورم " المختلق مع تنوع وظائف الاحيازالمصممة . ويتوق معمار مكتبة الاسكندرية الجديدة في لجوئه لهذا التوظيف الموحد للسقف ، شأنه شأن معماريين عالميين مرموقين اشتغلوا كثيرا على هذه " الثيمة " ، وشاهدنا ، في السابق ، محاولات تصميمية مبدعة لهم كتصميم مقترح " لقاعة اجتماعات كبرى " في شيكاغو (1953) للمعمار" ميس فان دير روّ " < والتى لم تنفذ > ، لكن فكرتها التصميمية سرعان ما تحققت في مبنى متحف الفنون ببرلين ، المانيا (1962-8) للمعمار ذاته ؛ وكذلك مشروع " لو كوربوزيه " لمبنى البرلمان الاقليمي في مدينة " جانديكار " بالهند ، اوائل الخمسينات من القرن الماضي ، يتوق المعمار ، اذن ، الى الاحتفاظ بالاهمية المؤولة لهذا المبدأ في مبناه ، لزيادة ترسيخ مفهوم " روح المكان " Genus Loci، الذي ينشد بقوة ، الى ان يكون حاضراً في تصميمه المقترح !

يكاد يخلو مبنى مكتبة الاسكندرية من اي وجود للواجهات ، الواجهات بمفهومها التصميمي – الفضائي ، تلك العناصر المألوفة في المباني العادية ؛ ذلك لان القرار التصميمي الساعي الى جعل المبنى " يغوص " في جانب منه في " بطن " الارض ، ويرتفع عاليا عنها في جانب آخر ، وكذلك حضور النزعة التشكيلية المتماثلة التى تسم اسلوب معالجات جدران محيط الاسطوانة ذات القطع المستدق ، تجعل المبنى وكأنه يخفي بتعمد تلك العناصر الملازمة لفعل الصياغات التصميمية للمباني العادية . بيد ان المعمار يستعيض عن هذا " النقص " الحاصل ، بجعل سقف المبنى المائل ، الذي يرى من شارع الكورنيش الملاصق ، او من البحر المجاور ، والمجزأ وفق تقسيمات مصبعية Grids لوحدة قياسية Module ، ليكون بمثابة " واجهة " المبنى الرئيسية، ومظهر المكتبة العام ؛ ولكي يضفي المصمم بعداً جمالياً مؤثراً للسقف- الواجهة ، فانه يشطر اشكال تصبيعات الشبكة المتصالبة في وترها ، ويخسف جوانب منها لتوجيه وتحديد مصدر الانارة الطبيعية نحو الشمال قصرا ، وذلك لتجنب مرور اشعة شمسية غير مرغوبة ، تفسد على المصمم توقه المبرر في جعل انارة فضاء قاعة المطلعة الكبرى ، الواقعة تحت السقف مباشرة ، ذات انارة " مروضة " وبمعايير محددة مسبقاً تفي بمتطلبات واشتراطات المطالعة الجيدة .

وتجدر الاشارة بان تحديد اتجاهات الواح التسقيف المشكلة لسطح المكتبة ، تمّ حسابها بدقة بالحاسوب " الكومبيوتر " في مراحل التصميم ، من اجل السماح لدخول مستويات مطلوبة ومقننة من الضياء الطبيعي فقط ، ومن دون الاباحة لمرور اشعة الشمس المباشرة .

استفاد المعمار كثيرا من نتائج عملية المعالجة الكتلوية الناجمة عن اختلاف مستويات اجزاء التصبيعة في الشبكة المتسامتة لسقف المبنى ،وما نجم عنها من حضور بليغ لخاصية الظل والنور ، والتى تمكن المعمار ان يوظفها بمهارة ، ليناي بسطوح " الواجهة الخامسة " الفسيحة والمنسية عادة ، في المباني التقليدية ، ينأى بها بعيداً عن الاحساس برتابة التكرار المتوقع جراء التماثل الشكلي لهيئات تصبيعات الشبكة المتسامتة فيها . وقد اضافت تنويعات المعالجة التصميمية المختلفة في اجزاء من سطح سقف المبنى كوجود الافنية المفتوحة ،الخاصة بالقسم الاداري ، او ترك بعض تلك الوحدات احياناً من دون معالجة تذكر ، اضافت بعداً جمالياً مؤثراً لجهة فنية " الواجهة " المصممة ، التى تذكرنا تأثيرات ثراء سطحها التشكيلي ، بتأثيرات خاصية "الظل والنور" عالية الفنية ، تلك الخاصية التصميمية المفعمة بالحيوية ، والرائجة ، عادة ، في تكوينات الابنية العربية التقليدية . واستذكار هذه الخاصية التصميمية هنا ، هو استذكار مؤثر ، وفطن ، و... ملائم ايضاً ، لجهة تقصي روابط متنوعة مع المكان ،وابداء ايماءة احترام مع ثقافته المبنية الحصيفة . تجدر الاشارة الى ان هذه الخاصية التصميمية ذاتها قد شاهدنا تأويلات معاصرة لها ، في مبانٍ مميّزة ، كتلك التى طبعت تكوينات مبنى " معهد العالم العربي " في باريس ،(1987) للمعمار" جان نوفيل " ، وغيرها من المباني الحديثة ؛ لكننا هنا ، في مكتبة الاسكندرية ، نشهد تنويعات مبدعة اخرى ، لتلك " الموضوعة " ذاتها ، المحببة الى قلب المعمار الاقليمي !

يعد حيز قاعة المطالعة الرئيسية العنصر الاهم في مكونات الحل التصميمي ، ليس فقط لكونه الاوسع مقاساً والاكثررحابة ، بل ولانه الحيز الذي يعطى حيثية مقنعة لمعنى المبنى ككل، ويجسد وظيفته الاساسية . يصل الزائر الى قاعة المطالعة ، بعد ان يجتاز بهو المدخل ، ذا الارتفاع الذي يرتقي الى ثلاثة طوابق ، عابراً قسم التسجيل ، ليرى نفسه في المنسوب الخامس من مناسيب المكتبة المتعددة المستويات .

واذ يصل الى الداخل ، سيثير دهشته ، حتماً ، اسلوب التوزيع الفراغي للقاعة، وطريقة انارة هذا الفضاء الفسيح ، الذي يشكل بمجموعه مفردة قاعة المطالعة الكبرى لمكتبة الاسكندرية الجديدة ، وسينجلي امامه فضاءا فسيحا وواسعاً ، تصل مساحته الى اكثر من 000 20 مترا مربعا ، وهو ما يعتبر من اكبر المساحات المغلقة في مباني الشرق الاوسط ،اذا استثنينا فضاءات المساجد الجامعة التاريخية ، كما انه يعتبر ضمن اوسع قاعات المكتبات في العالم . وهذا الفضاء مقسم الى سبعة مستويات ، كما اشير سابقاً ، تنتشر فيه اعمدة دقيقة ، يصل عددها الى نحو 90 عموداً ، يتحدد مكانها طبقاً للنظام الصارم لشبكة الوحدة القياسية Module التى تقدر ابعادها بـ 9.6× 14.4 متراً، وهو مقياس يلائم ابعاده نظام تخزين المكتبات الموحد . تتألف الاعمدة من بدن خرساني ، يعلوه تاج بهيئة هرمية خاصة . وهذه التيجان تسند جسور متقاطعة ترتكز عليها وحدات الواح سقف القاعة المائل بدرجة ميل تصل الى(16.08) درجة باتجاه الشمال . وتنطوي الاعمدة المنتشرة في قاعة المطالعة على ابعاد مختلفة ، يتراوح اطوالها بين < 4 > امتار في الجزء الواطئ و < 6 > امتار في القسم العالي .

يدرك معمار المكتبة جيداً ، بان اهمية مفردة حيّز قاعة المطالعة الرئيسية ، هي اهمية غير عادية ، لها حضورها الاستثنائي مقارنة بمفردات التصميم الاخرى . كما انه يعيّ ايضاً ، بان نوعية المقاربة التكوينية المصطفاة ، والتى سيتعاطى بها لجهة تصميم هذا الحيّز ، ستكرس لاحقاً صورة Image المبنى المقترح ، وتسهم في ترسيخ هيئته المميزة في الذاكرة البصرية . وتأسيساً على ذلك فانه ينزع الى جعل حضور " الانشاء " ، او ما يعرف بـ " التكتونية " Tectonic في " انتيرير " الحيز المصمم ، ليكون وقع حضوره ، حضوراً بليغاً ، يشي الى عقلانية المشهد المرئي، رغم غرائبية حال وسع الفضاء المحصور

، واسلوب انارته " الملونة " ، تلك العقلانية التى توحي بها اعمال العناصر التركيبية المنتشرة في القاعة ونظامها البسيط المعتمد على الجسور الرابطة الافقية ، والمساند العمودية الحاملة لها.
تجزأ الاعمدة الخرسانية الرشيقة فضاء القاعة الرحيب ، وتسهل ادراكه بصرياً . ويتغير منظر هذه الاعمدة ، ونظام ترتيب موقعها ، وشكلها باستمرار ، كلما جال المشاهد ببصره نحوها ، او تقصد الحركة من مكان الى آخر وسط فضاء القاعة ، ويسهم التغيير المستمر في اكساب المنظر المرئي حيوية ظاهرة ، يزيدها تأثيراً انتشار عناصر اثاث التصميم الداخلي في القاعة ، من مناضد قراءة ومصاطب جلوس ، ورفوف كتب ، فضلا على عامل وجود القراء انفسهم وحركتهم الدائمة .
لا يمكن للمرء وهو يشاهد اسلوب فتحات الانارة السقفية ، في قاعة مكتبة الاسكندرية الجديدة ، الا وان يستحضر ولع " الفار آلتو " – المعمار الفنلندي المعروف ، في توظيفاته العديدة لهذه المفردة التصميمية . وبواعث هذا الاستحضار الفكري ، هنا ، تمتلك مبرراتها ، في الاقل لسببين ، اولهما : قوة وحضور الارث " الآلتوي " التصميمي ، وتأثيراته على عموم عمارة اسكندينافيا ، وبضمنها بالطبع النرويج ، ذلك الارث الذي ما فتأ المعماريون الاسكندينافيون يرون فيه نبعاً غنياً من الافكار القابلة للمحاكاة والتأويل ؛ والسبب الثاني يرجع الى التماثل الموضوعي لاستخدام هذه المفردة تصميمياً . اذ من المعروف بان " آلتو " استخدم مفردة الانارة السقفية لاول مرة وبمهارة ، في" مكتبة فيبوري " Viipuri (1927-35) الشهيرة ، ثم كرر استخدامها في مشاريع عديدة بعد ذلك ، سواء كانت منفذة اوغير منفذة . اي اننا ازاء فعالية " تناصية " مثمرة ، تدلل بدءاً ، على مرجعية القرار التصميمي لمعماريي مكتب " سنوهيتا " الشباب ، وتفسر لنا تالياً ،أهمية قرار توظيف مفردة الانارة السقفية والارتقاء بها ، لتكون حدثاً تصميميا اساسيا في اجراءات تنظيم حيز قاعة المطالعة الرئيسية في المكتبة الجديدة .
وربما قادت تداعيات رؤية المشهد المرئي ، الى استحضارات آخرى ، يدلنا على بعض منها ، الناقد المعماري " ريجارد انغيرسول " في مقاله الممتع والذكي عن " مكتبة الاسكندرية " المنشور في مجلة " عمارة " < انظر Architecture October 2001,pp 101-122,103 > . فيذكرنا بان هيئة قاعة المكتبة الفسيحة ، واعمدتها الرشيقة المنتشرة في فضاءها المغلق ، تستدعي الى الذاكرة هيئة القاعة الادارية " لشركة جونسون للشمع " (1936-37) في مدينة راسين ولاية وسكانسون بالولايات المتحدة ، للمعمار " فرنك لويد رايت " ، وفعلا فان حيز كلتا القاعتين المغلقتين ، وسيقان اعمدتهما النحيلة ، ذات نظام تيجان شبه متماثل ، تبدوان وكأنهما تنتميان الى مرجعية واحدة ومحددة .
واستطراداً لهذا الشأن ، يمكن القول ان نظام توزيع اعمدة قاعة مكتبة الاسكندرية وفضاءها الفسيح ، يعيد الى الذاكرة ، (في الاقل الى ذاكرتنا الشرقية) ، تماثلات " غابة " اعمدة حرم مسجد قرطبة الشهير (786- 987) ، وفضاءه الغاص بالعناصر الانشائية من اعمدة وتقاطعات معقدة لعقود ترفع سطح التسقيف . وتنشد مثل هذه التماثلات الى تفعيل حضور خلفية لروابط اتصال مع انساق الثقافة المبنية المحلية .
وعلى العموم ، فان مناسبة رؤية حيز قاعة المطالعة في المكتبة ، وادراك استثنائية الفضاء الفسيح ، والوعي بتفرده التصميمي ، ما انفكت تمثل بالنسبة الى المتلقي " تمريناً " فكرياً منعشاً ومنشطاً ، تمرين حافل بفيض من صور متخيلة ، مستلة من خزين الذاكرة البصرية ، يتلائم حضورها وتتابعها الذهني مع نوعية ، وخصوصية ، وتعدد ثقافات مستخدمي الحيز الفضائي المميّز ، ومشاهدي ذلك الحدث التصميمي البارع !
ولئن اتاح حيز قاعة المطالعة الرئيسية لزوار مكتبة الاسكندرية ، امكانية انتاج صورافتراضية ، وجعل مشاهديه منهمكين في حالة استيلاد خواطر لرموز مبان متنوعة ، تعود هيئاتها الى مرجعيات ثقافية مختلفة ، فان هذا يدلل على مستوى الاجتهاد التصميمي الحصيف ، المبذول في تصميم ذلك الحيّز ؛ الذي يتبدى للناظر بمرأى بونارامي نادر ، تفتقده غالبية قاعات المطالعة في ابنية المكتبات الاخرى . وليس من غير دلالة ، ان يتذكر المرء ، وهو يجول ببصره ناظراً الى فخامة الحيز المبتدع امامه لقاعة المطالعة في مكتبة الاسكندرية الجديدة ، ان يتذكر مقولة " لو كوربوزيه " المجنحة ، بان " العمارة ، ماهي الا فضاء محصور ! " ، فضاء ، بمقدوره ولوحده ، ان يخلق عمارة : عمارة متميزة .

وكلمة اخرى مضافة ، يمكن ان تقال بحق حدث " حيّز " قاعة مطالعة المكتبة ، من ان حضور ذلك الحيز المميّز في الحل التصميمي ، اكسب المكتبة ذاتها قيمة معمارية فريدة ، قيمة تؤسس للانابة عن مجمل المعنى الرمزي للمبنى ، واختزاله في هذه المفردة التكوينية المغلقة . وهو بهذا المعنى، يقع ضمن مبانٍ قليلة في الموروث البنائي العالمي ، التى كرسّت حضورها في تنويعات الخطاب التصميمي ، من خلال " فورم " فضاءتها الداخلية ؛ وبالتالي ، فهي هنا ، قريبة من تصوراتنا عن " عمارة " مسجد قرطبة الكبير (الذي ذكر تواً) ، التى نستحضرها حصرا عبر صورة فضاءه الداخلي ، والحال ذاته فيما يخص محاولة استذكار مبنى " وزارة الخارجية السعودية " بالرياض (1981-84) ، للمعمار" هنينغ لارسن " ، التى نسارع في تذكر فضاءته الداخلية المعبرة ، مقارنة بالاسلوب الحيادي للمعالجة الخارجية .
لكن معماري مكتبة الاسكندرية الجديدة ، يخطون خطوة مضافة في هذا المجال ، فهم من ناحية يؤسسون لمقترب تصميمي معني في رفع شأن قيمة الفضاء الداخلي للمكتبة ، ومن ناحية اخرى ، فان نوعية مقتربهم ذاته ، يظل يعمل ، ايضاً لجهة ايلاء اهتمام جدي للمعالجات الخارجية . وما التشديد على مفردة " الواجهة الخامسة " : واجهة السطح ، التى اشرنا الى خصائصها التصميمية سابقاً ، سوى محاولة لافصاح المزايا المزدوجة للمسلك التصميمي الخاص بمعماري مكتب " سنوهيتا " ؛ ذلك المسلك الذي نعده ، ونقيّمه كأضافة هامة ورصينة في مجمل الخطاب الحداثي المعماري العالمي .

يستثمر مصمم مبنى المكتبة ، سطح الجدار ، ذا الارتفاع المتباين ، الذي يلف كتلة المنشأ الرئيسة من جميع الجهات تقريبا ، عدا الجهة الشمالية حيث يغوص قسم من تلك الكتلة ، هنا ، داخل الارض ، يستثمره كوسيلة مضافة ، مهمتها زيادة اثراء لغة

عمارة المبنى تشكيلياً، والتذكير ، مرة اخرى ، باهمية عامل اتحاد اجناس الفنون المتنوعة ، كتقليد رفيع ، سبق وان كان احد مكونات الحل التصميمي لعمارة مبنى المكتبة القديمة . وضمن تشكيلات فنية ، اعدها فريق من النحاتيين النروجيين برئاسة " يورون سانيس " وقوامها " اشارات " يصل عددها الى حوالي 6300 حرف ، وجملة ، ورمز تعود الى لغات العالم الحديثة والقديمة ، منقوشة بطريقة النحت الغائر، والناتئ على اربع آلاف قطعة سميكة من الغرانيت المستخرج في اسوان ، يضحى سطح ذلك الجدارالطويل ، الخالي من اية فتحات فيه ، (فاضاءة الحيز الداخلي تتم ، كما هو معلوم ، عبر الانارة السقفية)؛ يضحى في ايدي المصممين الكفوءين ، مؤهلا ليكون " ملصقا " < بوستراً > فنياً ، يشي الى وظيفة المبنى الاساسية ، ورمزها التشكيلي !

قد تكون فكرة توظيف فن " الجداريات " المستخدمة في مكتبة الاسكندرية ، متساوقة مع فكرة سابقة ، كان قد طرحها المعماريون المكسيكيون ، بوضوح ، اثناء اعدادهم تصاميم " جامعة نيومكسيكو " بالعاصمة المكسيكية ، في مطلع الخمسينات ، ونفذها فنان المكسيك المشهور " ديفيد سيكايروس " على سطوح جدران مكتبة الجامعة ايضاً ؛ لكننا نزعم بان مصممي مكتبة الاسكندرية الجديدة قد احسنوا اعادة قراءة تلك التجربة الرائعة ، واجادوا كذلك ، تفسير الموروث المحلي في هذا المجال ، مقدمين لنا حلا معمارياً ملائماً ومعبراً ، يشدد اسلوب انجازه الفني ، من ناحية على طبيعة فكرة المكتبة ، ويؤكد في جانب آخر على حضور المكان ويرمز الى هويته ! .

يسعى معمار مكتبة الاسكندرية الجديدة ، ان يكون حال " فورم " مبناه المقترح ، موحياً لكشوفات تكوينية ، يمارس اكتشافها المتلقي نفسه . ويغدو التشديد على اكتناف ذلك " الفورم " لقيم تكوينية محددة ، هو بمثابة محض إستجابة لذلك النزوع التصميمي المفضل لديه . من هنا يمكن ، مثلاً ، ادراك خلفية القرار التصميمي بازاحة جزء من كتلة المكتبة ، المطلة على " ميدان الحضارات " ، واسقاطها تماماً من الهيئة الاسطوانية المشكله لها . ورغم منطقية مسوغات هذا القرار ، وهو الرغبة في توقيع المدخل الرئيس بمكان مناسب ، بعيداً عن الاشكاليات الناجمة عن محاولات اختراق مباشر لسطح الجدار الملتوي ، الذي يلف الكتلة الرئيسية للمكتبة ؛ فان قرارالازاحة ثم ، الاسقاط بعد ذلك ، المبرر وظيفياً ، كان يعمل ضمن اشتراطات بنود " اجندة " المعمارالمفضلة ، ويكشف ، في الوقت عينه ، عن تجليات قيمه التكوينية المميّزة ؛ ذلك لان تبعات ذلك القرار ، افضت الى الاخلال بالنقاء الكتلوي للشكل الاسطواني ، ويتوجب الان على المتلقي المشاركة في " التصميم " ذهنياً لاستعادة " فورم " الجزء المزاح . بمعنى آخر ، يقدم لنا المعمار عرضا غير مألوف ، وغير متوقع ، بالمرة ، ليشركنا ، نحن متلقي مبناه ، في فعالية ابداعية ، كانت لوقت قريب ، حكراً على طبقة المصممين ! " فغياب " الاقسام المزاحة المتقصد ، ينشط " حضور " المقترحات التصميمية الافتراضية لدى المتلقي ، ويكرس رغبة المعمار في جعل الاخير منهمكاً في ممارسة متعة " التصميم " ! .

من جانب آخر ، لا يود المعمار الرضوخ تلقائياً لاغواء التبسيط الناجم عن تكرار وتشابه معالجات الوحدة القياسية التى تبدو ظاهرة في شبكة التقسيمات المتسامتة ، المكونة الاساسية لواجهة المبنى الرئيس : واجهة السطح . اذ يحرص المصمم ان يكون ايقاع تلك الوحدات ، واسلوب معالجاتها مختلفاً ومعقداً في آن . ؛ ليتسنى له الحصول على مزايا تبعات ظلال مكوّن < الاختلافات الطفيفة > التي تدعى بـ " Nuance " ، ؛ ذلك المكوّن التصميمي الذي يرفع المعمار من شأنه عالياً ، ويطمح ان تكون تأثيراته متواجدةً وبقوة ، في اسلوب معالجات عناصر واجهته السقفية . ولهذا ، فان مفردات تلك الواجهة قد تبدو متماثلة ظاهرياً ، لكنها في الحقيقة غير ذلك ، انها مختلفة ، ومتباينة ، ومتغيرة . اي انها ، باختصار شديد ، تنشد لان تتصادى مع مفهوم " التنوع في الوحدة " ، المفهوم الاثير ، والحاضر دوماً في سياق ثقافة الموروث البنائي المحلي

وايا يكن الامر ، فان سلسلة التماثلات الذهنية التي يستحضرها المرء عند رؤية الفعالية التصميمية المرئية ، يجعل من عمارة مكتبة الاسكندرية الجديدة لان تكون حدثاً تصميماً مميزا ومؤثراً في مجمل الخطاب المعماري العالمي . كما ان هذا الامر يدلل على ان عملية الخلق المعماري الحداثي ، او بالاحرى مابعدالحداثي ، هي في الواقع عملية مضنية ومعقدة ، تتطلب فيما تتطلب ، الالمام العميق في معرفة وادراك انجازات الحضارات المختلفة ، والمقدرة الفطنة في التعاطي مع فعاليات التأويل ، فضلا على استثمار معطيات الحاضر،والاشتغال على قيم تصميمية مبتكرة والتركيز على تطلعاتها المستقبلية ؛ وليس كما يروج ، من ان نتاج عمارة مابعد الحداثة ، ما هو الا محض قطيعة ، و قطيعة مطلقة مع كل ما انتجته الانسانية سابقاً . في حين يبين منجز عمارة مكتبة الاسكندرية الجديدة ، كمنجز معماري ما بعد حداثي بامتياز ، من ان " القطيعة " التى يتردد نكرها دوما في ادبيات النقد الخالي من الموضوعية ، هي ليس سوى ، قطيعة " ابستمولوجية " مع كل ماهو عادي ، ومبتذل ، وعابر في المشهد البنائي ! .

ولئن عبر منجزعمارة مكتبة الاسكندرية الجديدة ، عن حضوره الهام ضمن منجزات العمارة العالمية المعاصرة ، فان ذلك ، كان بفضل اضافات ذلك المنجز النوعية ، من حيث الفكرة المعمارية اولا ، وتمظهراتها المطبوعة بالاسلوب التصميمي المتفرد ، ثانياً ، الذي جسد " فضائياً " تلك الفكرة ، ومن ثم ساهم الانشاء الحصيف في تحقيقها . وفيما يخص الجهد الاخير ، الجهد الهندسي ، الذي اضطلع به المكتب الاستشاري المصري : " حمزة ومشاركوه " ، فقد عُدت الحلول الهندسية للمبنى المعقد انشائياً ، عملاً ابداعياً مميزا ، وخصوصا معالجاته فيما يخص المشكلات الناجمة عن تأثيرات المياه الجوفية ، والعمل على عدم تسربها الى داخل المبنى ، سيما وان المكتبة لا تبعد سوى اربعين مترا عن البحر . كما ان معضلة تباين واختلاف الاحمال في اقسام مبنى المكتبة ، وما ترتب عنه من تقصي منظومات انشائية خاصة< واحيانا غير مسبوقة > للاسس ، كلها عملت على جعل أداء المهندسين المصريين لان يكون اداءا معبراً ، لا يقل من حيث الاهمية التصميمية عن فرادة حلول المبنى

المعمارية .

لقد عُدّ حدث تنفيذ " مكتبة الاسكندرية " الجديدة ، بمثابة تحقيق حلم ؛ حلم معماري جميل ، وحلم ثقافي رائع ، وننتظر من فعل تحولات ذلك الحلم الى واقع مادي ، مشيد الان في مكان ما ، من شارع " كورنيش " مدينة الاسكندرية ، ان يكون ذلك الفعل ، وذلك الواقع حافزاً للجميع بمنطقتنا ، لتحقيق احلام اخرى : جميلة ورائعة : معمارية وثقافية ؛ تليق بما يعده لنا المستقبل الاتي السعيد ، المستقبل الذي يبشر بملامحه ، قرص " شمس " مبنى المكتبة ، الذي تشي هيئته دائماً الى فعل .. البزوغ ! .

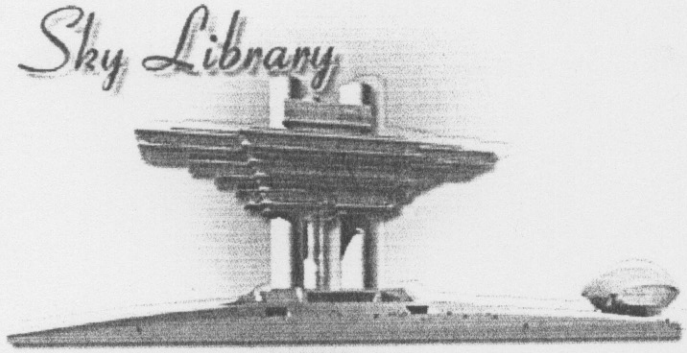

معلومات فنية

مساحة المشروع	140000 متر مربع
مساحة المبنى	45000 متر مربع
طول البناء	400 متر
عرض البناء	300 متر
مساحة الدور الواحد	28000 متر مربع
امتداد الواجهه	450 متر
ارتفاع المبنى	120 متر

يتكون مبنى المكتبة من عدة مباني رئيسية منها المكتبة الرئيسية ومتحفي التاريخ الطبيعي والعلوم بالإضافة لصالات العرض وقاعات الفنون والقبة السماوية. ويضم كذلك المبنى كافتيريا معلقة على ارتفاع 100 متر مجملة بشرفات تطل على المناطق المحيطة

تتكون دعامة المبنى الرئيسي للمكتبة من ثلاث أبراج أسطوانية قطر كل واحد منها 18 مترا يرتفع عليها مبنى المكتبة ممتدا شمالا وجنوبا وله أجنحة أكثر عرضا في الأدوار العليا.

يقع المبنى العلوي فوق الأبراج الثلاثة والذي سيثبت عليهم معظم أدوار المكتبة العلوية وسوف يحاط كل طابق بمظلة شمسية حيث سيبدو المبنى بأجنحة مرتفعة. أما سقف البناية سيكون مفتوحا للجمهور كمزار سياحي مطلا على مدينة الدوحة.

ستشكل المنطقة المركزية الواقعة بين الأبراج الثلاثة المدخل الرئيسي للمكتبة، كما سيتصل بمبنى القبة السماوية كروية الشكل والذي هو عبارة عن نموذج للنظام يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من القاعدة.

يتضمن الجزء السفلي من المبنى الرئيسي والذي يأخذ شكل المنصة على متحف للتاريخ الطبيعي ومتحف للعلوم وقاعات للفنون وسيتم العمل على المناطق المجاورة للبناية لتبدو كمبنى عائم.

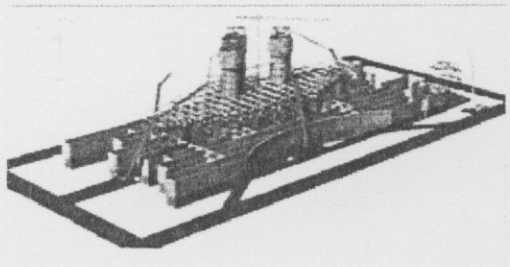

غرس الخوابير وصب الخرسانة ة والقواعد التي تقام عليها الأبراج الثلاثة

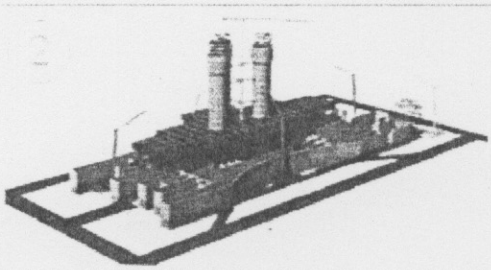

إنشاء الأبراج الخرسانية التي يقوم عليها المبنى وتركيب الجزء العلوي المكون من الحديد في الأبراج

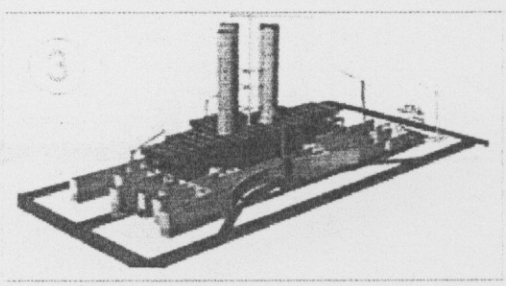

تركيب جسم المكتبة العلوي على الأرض بارتفاع 8 طوابق وطوله 180 مترا وذلك حول الأبراج

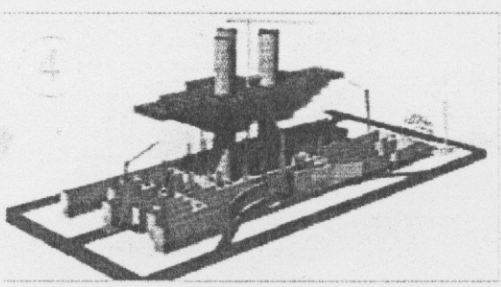

رفع جسم المكتبة لتركيبه أعلى الأبراج بواسطة حبال شد ورافعات هيدروليكية خاصة تستطيع رفع 15 ألف طن

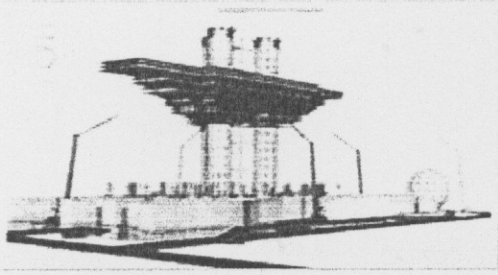

سيتم تغليف الحديد بالأسمنت والخرسانات والرخام الجرانيت والزجاج وإكمال الأعمال الميكانيكية والكهربائية

عمارة مكتبة الاسكندرية

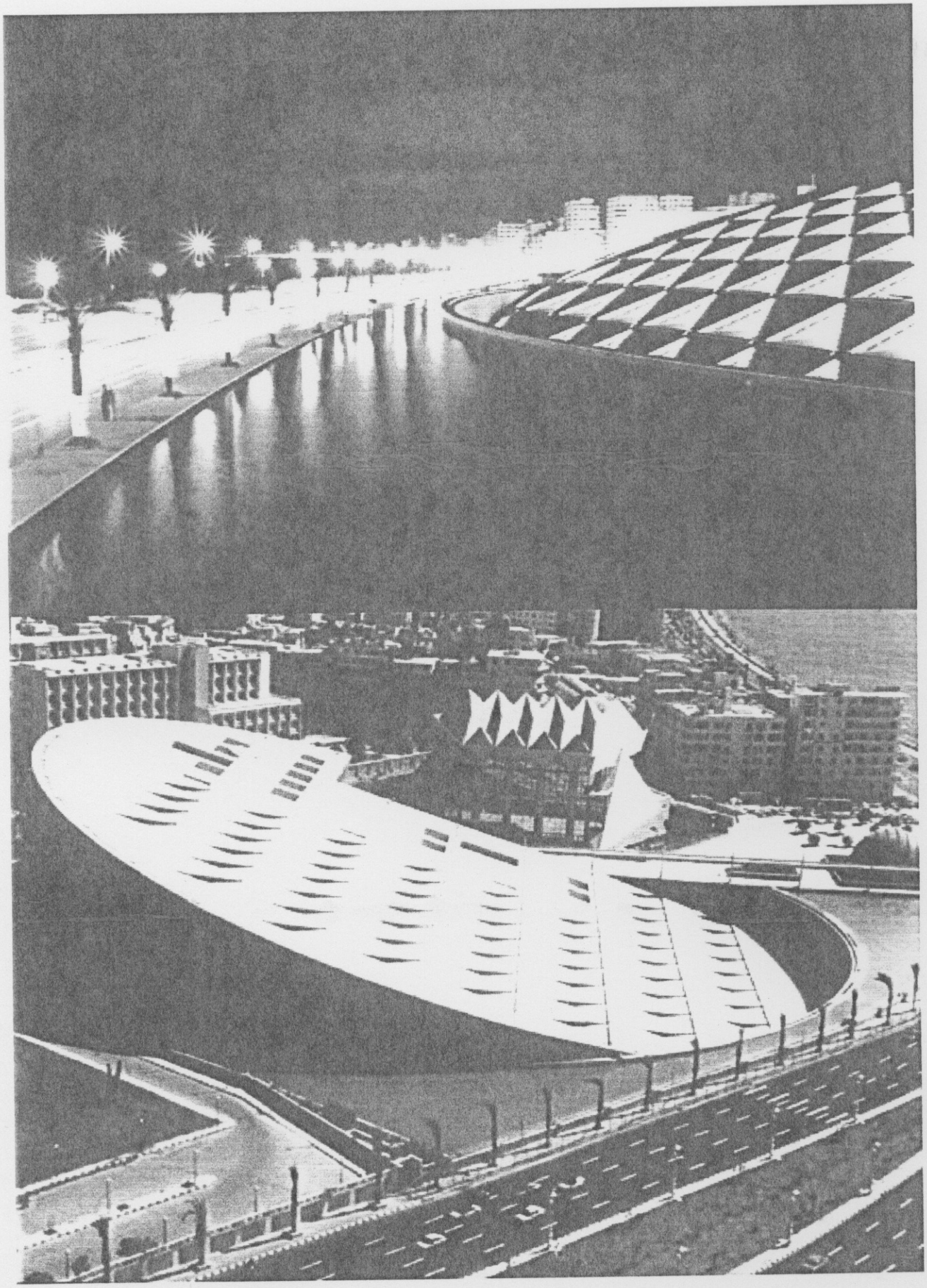

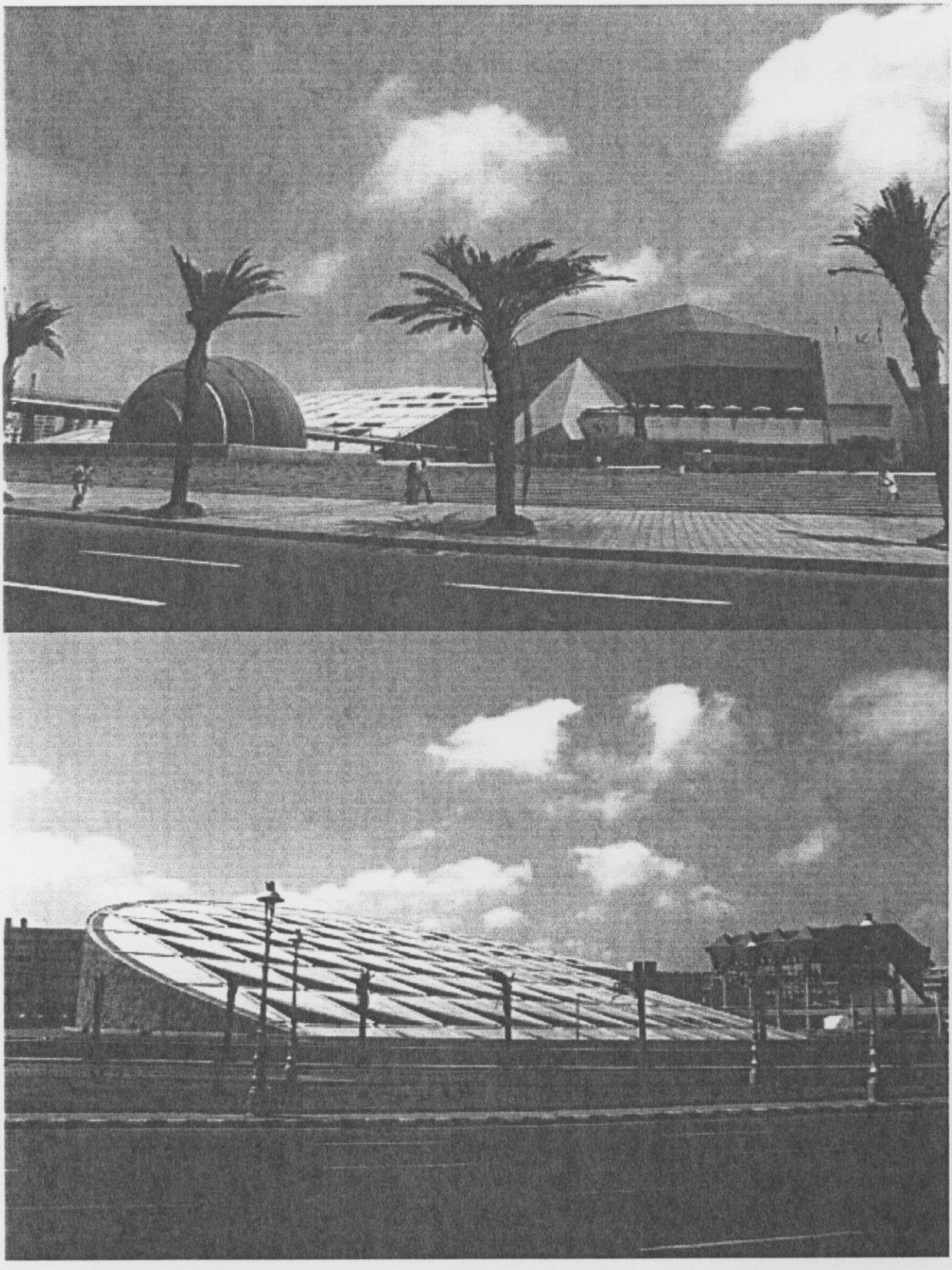

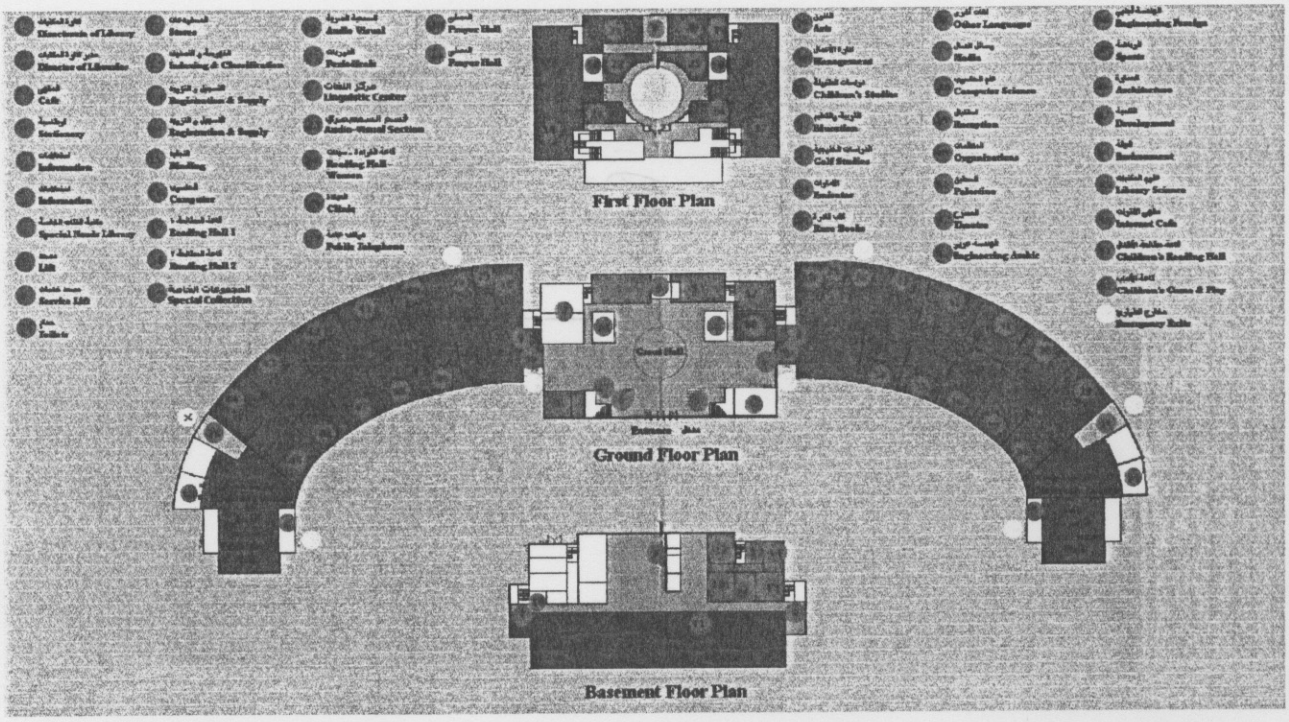

انتهى بعونه تعالى

انتهى بعونه تعالى